" برنامج لتنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي من خلال موقع فيسبوك "

د/ حازم محمود راشد

- **المستخلص** :

استهدفت الدراسة الحالية الاستفادة من إقبال الأجيال الجديدة على استخدام موقع فيسبوك في تنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه لدى مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي. ولتحقيق هذا الغرض قامت الدراسة بإعداد قائمة بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازمة لهؤلاء التلاميذ بالإضافة لقائمة أخرى خاصة بآداب هذا النقاش. وبناء على هاتين القائمتين تم تنفيذ برنامج نقاش كتابي من خلال صفحة على موقع فيسبوك بهدف تنمية بعض هذه المهارات والآداب. وقد كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في تنمية هذه المهارات لأنه كان جذابا وغير تقليدي. ومن ناحية أخرى كشفت النتائج عن عدم فاعلية البرنامج في تنمية الآداب المقصودة بسبب عدم كفاية الوقت. وقد أوصت الدراسة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في تدريس التعبير الكتابي.

A Program for Developing Online Written Discussion Skills and Etiquettes of Prep School First Graders Through Facebook Website

Dr. Hazem Rashed

Abstract :

This study aimed at utilizing the popularity of facebook among new generations to develop online written discussion skills and etiquettes of prep school first graders. To achieve this aim, the study prepared a list of online written discussion skills and a list of online written discussion etiquettes that are necessary for these pupils. Based on these two lists, an online written discussion program was implemented through a facebook page to develop some of these skills and etiquettes. Findings revealed the effectiveness of the program in developing these skills because it was attractive and not traditional. However, the program was not effective in developing the etiquettes because time was not long enough. Using modern communication technology in teaching writing was recommended.

- **القسم الأول: الإطار العام لمشكلة الدراسة** :
- **المقدمة** :

تشهد الحياة المعاصرة تقدما هائلا في العديد من المجالات، وربما كان في صدارة هذه المجالات مجال تكنولوجيا الاتصالات، فلم تعد المسافات الطويلة ولا اختلاف التوقيت ولا حتى التكلفة بمثابة عوائق حقيقية تحول بين تواصل الناس بعضهم مع بعض. وبعد ظهور الجيل الثاني من شبكة الإنترنت Web 2 خلال السنوات الأخيرة ظهرت وسائط اتصالية جديدة استطاعت أن تجتذب ملايين المستخدمين حول العالم، حتى صاروا يستخدمونها بشكل يومي، مفضلين إياها أحيانا عن وسائط الاتصال التي اعتادوا استخدامها لسنوات طويلة، وكان من أهم هذه الوسائط الجديدة: مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Websites والمدونات الإلكترونية Blogs، والمنتديات Forums.

وربما كانت أكثر هذه الوسائط شعبية بين المستخدمين حول العالم، مواقع التواصل الاجتماعي عموما وموقع فيسبوك Facebook خصوصا، حيث وصل عدد مستخدمي موقع فيسبوك حول العالم في شهر يونيه ٢٠١٤ إلى حوالي ١,٠٧ بليون (بالباء) مستخدم، كان حوالي ٨١,٧٪ منهم خارج الولايات المتحدة الأمريكية وكندا (Facebook Newsroom, 2014). وتشكل دول الوطن العربي إحدى مناطق العالم التي تشهد نموا مطردا في عدد المستخدمين للموقع، فقد قفز عدد المستخدمين في العالم العربي من ٤٥,٢ مليون مستخدم في يونيه ٢٠١٢ إلى ٥٤,٥ مليون مستخدم في مايو ٢٠١٣، ويقع العدد الأكبر من هؤلاء المستخدمين في مصر حيث بلغ عددهم ١٣,٨ مليون مستخدم في مايو ٢٠١٣ بنسبة تصل إلى ٢٥٪ من عدد المستخدمين في العالم العربي (Arab Social Media Report, 2013, 13, 17).

ومن خلال النتائج التفصيلية لبعض الدراسات (حنان بنت شعشوع، ٢٠١٣، Arab Social Media Report, 2013, 17،٧٧) يمكن استنتاج أن الشريحة الأكبر من مستخدمي الفيسبوك في العالم العربي من الأجيال الشابة والصغيرة، إذ تبين أن هناك علاقة عكسية بين عمر مستخدم الموقع ومدى الإقبال على استخدامه، كما تبين أن من أقوى الأسباب التي تدفع هذه الأجيال نحو استخدام موقع فيسبوك رغبتها في التعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية التي قد يصعب التعبير عنها صراحة في المجتمع (حنان بنت شعشوع، ٢٠١٣، ج). ولذا كان من أبرز أنشطتهم على هذا الموقع النقاش والحوار حول مختلف قضايا الساعة التي تهم المجتمع سواء كانت سياسية، رياضية، فنية...

ونظرا لما يتضمنه موقع فيسبوك، ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، باستمرار من نقاشات ساخنة وآراء متباينة حول الجوانب المختلفة من موضوعات النقاش بدأت وسائل الإعلام تتعامل مع نقاشات هذه المواقع وكأنها مرآة للقضايا التي تشغل المجتمع وسجل للآراء المختلفة بشأنها. ومن هنا لم يكن غريبا أن تتابع معظم وكالات الأنباء والجرائد اليومية العربية مثل البي بي سي عربي وجريدة الأهرام والأخبار... ما يجري من نقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، بشكل شبه يومي وتخصص لهذا الأمر حيزا لا يستهان به فيما تنشره على مواقعها الإلكترونية أو صفحاتها المطبوعة.

ويمكن أن نستنتج مما سبق حدوث ثلاثة تطورات أساسية في مجال تعليم الكتابة: أولها أن الصلة بين الكاتب والقارئ أصبحت أقوى كثيرا مما كانت عليه في الماضي، فقد أصبح الطرفان أكثر ميلا لتبادل الأدوار في مسألة إرسال واستقبال الرسالة اللغوية وكأنهما في حوار أو نقاش (Eik-Nes, 2005, 259) بسبب سرعة وسهولة عملية الاتصال مقارنة بما كان عليه الوضع في الماضي. أما ثاني هذه التطورات فهو اختلاف حجم الجمهور المستهدف من الكتابة (Yuit and Thai, 2010, 116)، ففي ظل الاهتمام بالكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت دائرة الجمهور المستهدف من الكتابة أكثر اتساعا من تلك

الدائرة الاجتماعية الصغيرة المحيطة بالفرد بشكل مباشر لتشمل دوائر أخرى تتضمن من يشاركون الفرد نفس العمل أو نفس الاهتمامات أو حتى نفس النشأة ممن يعرفهم الفرد أو لا يعرفهم. أما التطور الأخير فيتعلق بالتغيير الذي حدث في مجالات التواصل اللغوي الكتابي بين الناس، فقد تضاءلت أهمية بعض المجالات ونشأت مجالات أخرى جديدة، فلم تعد البرقيات والرسائل الورقية مثلا تحتل المكانة المهمة التي كانت تشغلها لمئات السنين، إذ حلت محلها خدمات البريد الإلكتروني والإشعارات والمجموعات والصفحات ... التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، وكلها خدمات جعلت النقاش الكتابي عبر الإنترنت Online Written Discussion بين مستخدمي هذه المواقع نشاطا لغويا ميسرا وسريعا وغير مكلف.

وقد فطن إلى أهمية هذه التطورات بعض الباحثين الغربيين خلال السنوات الأخيرة (انظر مثلا Cook, Leathwood, and Oriogun, 2001; Erickson, 2010; Harrington, 2009; Hou, Chang, and Sung, 2007) فبدءوا يستثمرون بعض وسائط النقاش الكتابي عبر الإنترنت، مثل المدونات والمنتديات، في تدريس المواد الأكاديمية المختلفة لتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات بدءا من الصف الخامس الابتدائي. وقد تبين من الدراسات التي قام بها هؤلاء الباحثون أن من شأن النقاش الكتابي عبر الإنترنت جعل المتعلمين أكثر تمكنا من مهارات تبادل وجهات النظر مع الآخرين، وأكثر قدرة على التفكير الناقد، هذا بالإضافة إلى تشجيعهم على تبادل المعلومات المتعلقة بالمادة مع الزملاء؛ مما يساعدهم على إنتاج الأفكار الجديدة المتعلقة بمادة التعلم، ناهيك عن تحسين مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا.

ونظرا لأن النقاش الكتابي عبر الإنترنت ما هو إلا ممارسة صريحة للكتابة في شكلها الإلكتروني حاولت دراسات أخرى (انظر مثلا: Davis and Ewa, 2009; Foroutan, Noordin, and Hamzah, 2013; Merrill and Rodriguez, 2006; Yuit and Thai, 2010; Zhang, Ring, and Zhang, 2007) توظيف وسائط النقاش الإلكتروني سالفة الذكر في تدريس الكتابة، تحديدا، لتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات، وقد تبين من هذه الدراسات أن النقاش الكتابي عبر الإنترنت أسهم في تحسين قدرات التلاميذ الكتابية بسبب استفادتهم من آراء زملائهم، كما جعل التلاميذ أكثر دافعية نحو ممارسة الكتابة، هذا بالإضافة إلى أن التلاميذ الخجولين أصبحوا أكثر شجاعة في التعبير عن آرائهم بعد أن كانوا يترددون في إبداء هذه الآراء شفويا.

وفي ضوء شغف الجيل الجديد بالنقاش الكتابي على الفيسبوك بالإضافة لما أظهرته نتائج الدراسات السابقة من مزايا للنقاش الكتابي عبر الإنترنت على تحسين التعلم، بدأ السؤال التالي يطرح نفسه: لماذا يكون الفيسبوك موقعا للتواصل الاجتماعي وقت الفراغ فقط؟ لماذا لا يكون موقعا للتواصل بين المتعلمين في أثناء التعلم بما يحسن هذا التعلم ويجوده؟ ومن هنا ظهر ما يمكن

تسميته بالإرهاصات الأولى لربط الفيسبوك بعملية التعلم، حيث تبين لكنت (Kent, 2013) مثلا أن النقاش على الفيسبوك جعل الطلاب أكثر اندماجا في مناقشة المهام التعليمية كما جعلهم يتعلمون في إطار اجتماعي أساسه شبكة التواصل الاجتماعي التي وفرها لهم الفيسبوك. ووجد ليم وإسماعيل (Lim and Ismail, 2010) أن استخدام الفيسبوك في برامج التعليم عن بعد يجعل نقاشات الطلاب الأكاديمية ذات مغزى بالنسبة للطلاب، كما تبين لوايت (White, 2008) أن تكليف الطلاب بواجبات على موقع فيسبوك جعلهم يبذلون جهدا أكبر لإنجاز عدد أكبر من الواجبات، وأسهم في خفض أخطائهم اللغوية في الكتابة، كما ساعدت النقاشات التي كلف بها الطلاب من خلال هذا الموقع على نمو القدرة على التعبير عن الرأي.

- **الإحساس بالمشكلة**:

يحلو للبعض تسمية الجيل الحالي من الشباب والأطفال بالجيل الرقمي، إذ أنهم نشئوا وقد أحاطت بهم أدوات التكنولوجيا الرقمية التي يمكن ربطها بشبكة الإنترنت من أي مكان: في البيت، في المدرسة، في النادي، في الطريق... وهم في ذلك لا يكلون ولا يملون من استخدام هذه الشبكة في التواصل مع أقرانهم لساعات طويلة معتمدين على هواتفهم المحمولة وأجهزة الكمبيوتر اللوحية والمكتبية التي جعلت من هذا التواصل ميسرا وممتعا في آن واحد. ونظرا لأن هذا التواصل تواصل كتابي في غالب الأحيان وليس تواصلا شفويا، بدا ما اعتادت المدارس العربية على تعليمه للتلاميذ في دروس التعبير الكتابي منذ سنوات طويلة لا يتفق إلى حد كبير مع المطالب اللغوية الكتابية لأبناء الجيل الجديد؛ لأن ما تعلمه المدارس للتلاميذ عبارة عن مهارات كتابية ورقية، تتفق في جوانب وتختلف في جوانب أخرى مع المهارات الكتابية الإلكترونية اللازمة للتواصل عبر الإنترنت.

وتبدو الحاجة أكثر إلحاحا لإعادة النظر في دروس التعبير الكتابي الجارية في المدارس إذا كان الحديث منصبا على ما يحتاج التلاميذ إلى تعلمه وهم يشبعون شغفهم بالنقاش الكتابي مع أقرانهم على الفيسبوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، أو إذا كان الحديث متعلقا بإعداد التلاميذ لاستراتيجيات التعليم/التعلم المستقبلية التي تركز على استخدام وسائط التعلم عن بعد والتي تنظر إلى النقاش الكتابي عبر الإنترنت كإحدى استراتيجيات التدريس الجديدة التي يركز عليها هذا التعلم.

فلا يمكن إنكار وجود ضعف في ثقافة النقاش والحوار داخل المجتمع العربي بوجه عام، وبالأخص داخل مؤسسات التربية والتعليم؛ وهو ما أدى إلى آثار واضحة على الفرد والمجتمع من اتساع لفجوة الخلاف، وضعف الثقة والاحترام المتبادل، والتعصب للرأي الشخصي، وعدم تقبل ما عند الآخرين من آراء (خوله منصور حموري، ٢٠١١، ٣). وقد تجلت هذه الآثار عندما بدأت الأجيال الجديدة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في نقاش ما يهمها من موضوعات، فقد

شاعت النقاشات غير المنضبطة بدرجة دفعت أطرافا عديدة في المجتمع إلى التنبيه لأضرار هذه الظاهرة السلبية. فعلى سبيل المثال طالب تقرير لدار الإفتاء المصرية (٢٠١٤) بوضع ميثاق شرف لأخلاقيات وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بعد أن أصدرت الدار العديد من الفتاوى التي تصدت فيها للمخاطر التي تنشأ عن الاستخدام الخاطئ لهذه المواقع، كما وصف محافظ جنوب سيناء (حمادة الشوادفي، ٢٠١٤) الفيس بوك بأنه أصبح وسيلة ابتزاز من المعارضين غير الشرفاء، على الرغم أنه أنشئ للتواصل بين الناس والنقد البناء وليس للترويج للشائعات المغرضة.

وفي محاولة مبدئية من الدراسة الحالية للوقوف على بعض الممارسات السلبية الشائعة في النقاشات الجارية على الفيسبوك، قامت الدراسة بمراجعة عشرة نقاشات جرت على الموقع بين مجموعات مختلفة من الأعضاء، وقد تبين من هذه المراجعة أن أهم الممارسات السلبية تتمثل في: عدم التدليل على صحة الرأي الذي يتبناه المناقش، واستخدام خليط من الأرقام والحروف اللاتينية في الكتابة (لغة فرانكو)، وعدم ارتباط المشاركة بموضوع النقاش، والإيجاز الشديد الذي يجعل الفكرة غير واضحة، وسب الآخرين عند الاختلاف معهم في الرأي، والسخرية من بعض الأفكار، ونشر معلومات غير صحيحة، والقسم لتأكيد ما يستحق وما لا يستحق، والمبالغة في مدح الفكرة أو صاحب الفكرة.

وترى الدراسة الحالية أن هذه الممارسات السلبية ما هي إلا الناتج الطبيعي للافتقار لمهارات النقاش وآدابه التي كان ينبغي أن يتعلمها الفرد في المدرسة وبالأخص في دروس التعبير، إذ لا ينبغي أن تبدأ تنمية المهارات والآداب المتعلقة بالنقاش من المرحلة الجامعية وإنما ينبغي أن تبدأ تنميتها من بداية السلم التعليمي، وذلك وفق ما تراه سناء محمد حسن (٢٠١٠، ١٠٨). وبمراجعة الدراسات العربية القليلة التي اهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي تبين أن معظم هذه الدراسات (انظر مثلاً: حنان بنت شعشوع الشهري، ٢٠١٣، السيد عبد المولى السيد وآخر، ٢٠١٤، Arab Social Media Report, 2014) عبارة عن دراسات وصفية اهتمت بتتبع أسباب استخدام هذه المواقع أوحجم استخدامها أو آثار هذا الاستخدام، ولم تتطرق أية دراسة سابقة – في حدود علم الباحث – لتنمية المهارات والآداب المتعلقة باستخدام هذه المواقع في النقاش. ومن هنا كان التفكير في إجراء دراسة تستهدف تنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي من خلال موقع فيسبوك.

- **مشكلة الدراسة**:

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت لدى الأجيال الجديدة الشغوفة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في النقاش، ونظرا لأن من أهم أسباب هذا الضعف عدم اهتمام المدرسة بتنمية هذه المهارات والآداب كان الاتجاه نحو دراسة إمكانية تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي باستخدام برنامج يتخذ من موقع فيسبوك ساحة لإجراء النقاشات المطلوبة. وفي هذا الصدد، حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟
- ما آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ هذا الصف؟
- ما برنامج النقاش الكتابي عبر موقع فيسبوك الذي يمكنه تنمية هذه المهارات والآداب لدى هؤلاء التلاميذ؟
- ما فاعلية البرنامج في تنمية هذه المهارات لدى هؤلاء التلاميذ؟
- ما فاعلية البرنامج في تنمية هذه الآداب لدى هؤلاء التلاميذ؟

- **حدود الدراسة** :

- اقتصرت الدراسة على الصف الأول الإعدادي لأنه يعد بداية التركيز على تعليم التعبير الكتابي.
- اقتصر الجانب التجريبي على تنمية بعض مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي تشكل أساسا لنمو غيرها من المهارات، حيث يصعب تنمية كل المهارات في دراسة واحدة.

- **تحديد المقصود بالمصطلحات** :

- **مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت** :

رأى حسن شحاتة (٢٠١٢، ٦٣) أن المناقشة في أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة بقصد الوصول إلى حل للمشكلة أو الاهتداء إلى رأي في موضوع القضية. وعرف جربك (Gerbic, 2006) النقاش عبر الإنترنت بأنه التفاعل النصي غير المتزامن Asynchronousبين مجموعة من الأفراد من خلال واسطة إلكترونية، عادة ما تكون الإنترنت. وفي ضوء ذلك قصدت الدراسة الحالية بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت مجموعة الأداءات الكتابية المطلوبة لتبادل وجهات النظر مع الآخرين على الإنترنت حول قضية من القضايا بغرض الوصول لرؤية أفضل لهذه القضية.

- **آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت** :

عرفت منى إبراهيم اللبودي (٢٠٠٠، ١٩) آداب الحوار بأنها المعايير السلوكية التي يلتزمها المشاركون في الحوار من أجل الإبقاء على علاقات التفاهم والاحترام والتعاون بينهم، مهما اختلفت أفكارهم ووجهات نظرهم حول موضوع الحوار. وعليه، قصدت الدراسة الحالية بآداب النقاش الكتابي على الإنترنت السلوكيات الكتابية المعبرة عن الأخلاق اللازمة لحسن التواصل في مواقف النقاش عبر الإنترنت.

- **موقع فيسبوك** :

أكبر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم الذي يتيح للمجموعات المشتركة فيه مناقشة ما يهمها من قضايا من خلال تيسير مشاركة النصوص والأشكال والصور والملفات بين أعضاء هذه المجموعات.

- **فروض الدراسة** :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الدراسة في الاختبار القبلي والاختبار البعدي الخاصين بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت لصالح الاختبار البعدي، على مستوى الدرجة الكلية وعلى مستوى المحاور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت لصالح التطبيق البعدي على مستوى الدرجة الكلية وعلى مستوى المحاور.

- **خطوات الدراسة** :

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فرضيها، تم اتباع الخطوات التالية :

أولا. تحديد مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وقد تم ذلك من خلال:

- إعداد قائمة أولية بهذه المهارات من خلال:
  - ✓ مراجعة الدراسات السابقة.
  - ✓ دراسة كل من: التواصل الكتابي عبر الإنترنت، وتدريس التعبير الكتابي، ومهارات النقاش والحوار، ومواقع التواصل الاجتماعي في البيئة العربية، وطبيعة تلاميذ المرحلة الإعدادية.
  - ✓ فحص عدد من نماذج النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي تمت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي العربية خلال العامين الماضيين، وبالذات تلك التي جرت بين تلاميذ المدارس.
- عرض القائمة على بعض المحكمين المتخصصين في المجال؛ لتعرف آرائهم فيها.
- وضع القائمة في صورتها النهائية.

ثانيا . تحديد آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وقد تم ذلك من خلال:

- إعداد قائمة أولية بهذه الآداب من خلال المصادر التي تم الاعتماد عليها في تحديد المهارات.
- عرض القائمة على بعض المحكمين المتخصصين في المجال؛ لتعرف آرائهم فيها.
- وضع القائمة في صورتها النهائية.

ثالثا . إعداد برنامج للنقاش الكتابي عبر موقع فيسبوك بغرض تنمية بعض المهارات والآداب التي تم التوصل إليها من خلال الخطوتين السابقتين، وقد تم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- إعداد عناصر البرنامج في ضوء قائمتي المهارات والآداب اللتين تم التوصل إليهما، ومن خلال دراسة كل من:
  - ✓ طبيعة موقع فيسبوك والخدمات التي يوفرها للمشتركين فيه.
  - ✓ موضوعات النقاش الكتابي عبر موقع فيسبوك التي تجذب صغار المراهقين.

- ✓ نماذج من البرامج العالمية التي استخدمت أدوات الجيل الثاني من شبكة الإنترنت في تنمية بعض مهارات الكتابة.
- ◄◄ إعداد اختبارين متكافئين . أحدهما للقياس القبلي والآخر للقياس البعدي . في مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي استهدف البرنامج تنميتها لدى التلاميذ محل الدراسة (لمزيد من التفاصيل حول أسباب إعداد اختبارين، لا اختبار واحد، راجع القسم الثالث من الدراسة). وقد تم إعداد هذين الاختبارين من خلال ما يلي:
- ✓ إعداد الصورتين الأوليتين للاختبارين في ضوء ما تم التوصل إليه في الخطوات السابقة.
- ✓ ضبط الاختبارين من خلال عرض صورتهما الأوليتين على بعض المحكمين المتخصصين في المجال.
- ✓ وضع الاختبارين في صورتهما النهائيتين.
- ◄◄ إعداد بطاقة تصحيح متدرجة لمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي يقيسها الاختباران السابق إعدادهما، وقد تم ذلك من خلال ما يلي:
- ✓ إعداد الصورة الأولية للبطاقة في ضوء ما تم التوصل إليه سابقا.
- ✓ ضبط البطاقة من خلال عرض صورتها الأولية على بعض المحكمين المتخصصين في المجال؛ للتحقق من صلاحيتها لما وضعت من أجله.
- ✓ وضع البطاقة في صورتها النهائية.
- ◄◄ إعداد اختبار مواقف في آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي استهدف البرنامج تنميتها لدى التلاميذ، وذلك من خلال ما يلي:
- ✓ إعداد الصورة الأولية للاختبار في ضوء ما تم التوصل إليه سابقا.
- ✓ ضبط الاختبار من خلال عرض صورته الأولية على بعض المحكمين المتخصصين في المجال وتطبيقه تطبيقا استطلاعيا.
- ✓ وضع الاختبار في صورته النهائية.

رابعا. تطبيق أدوات الدراسة، وقد تم ذلك من خلال الخطوات التالية:

- ◄◄ اختيار مجموعة واحدة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي لتطبيق أدوات الدراسة عليها.
- ◄◄ تطبيق الاختبار القبلي الخاص بمهارات النقاش على تلاميذ المجموعة التي تم اختيارها، ثم تطبيق اختبار المواقف الخاص بآداب النقاش تطبيقا قبليا عليهم.
- ◄◄ تدريس البرنامج لتلاميذ المجموعة.
- ◄◄ تطبيق الاختبار البعدي الخاص بمهارات النقاش على تلاميذ المجموعة، ثم تطبيق اختبار المواقف الخاص بآداب النقاش تطبيقا بعديا عليهم.

خامسا . معالجة البيانات إحصائيا.
سادسا . تفسير النتائج ومناقشتها.
سابعا . التقدم بالتوصيات والمقترحات.

- **أهمية الدراسة** :

- تأتي هذه الدراسة استجابة لبعض التغيرات العالمية الجارية في مجالي تعليم الكتابة واستثمار تكنولوجيا الاتصالات في التعليم.
- تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحث - أول دراسة تسعى إلى تحديد مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت وآدابه اللازمة لتلاميذ أحد صفوف التعليم العام.
- تقدم الدراسة نموذجا لكيفية تنمية مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت وآدابه، وهو ما يمكنه الإسهام في تطوير مناهج اللغة العربية ومناهج الحاسب الآلي المقدمة لتلاميذ مراحل التعليم العام.
- توفر الدراسة للمعلمين بطاقة تصحيح متدرجة لمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت يمكن الاستعانة بها أو النسج على منوالها في تقويم هذه المهارات لدى تلاميذ مراحل التعليم العام.
- تقدم الدراسة نموذجا للاختبارات التي يمكن استخدامها في تقويم ما لدى التلاميذ من آداب متعلقة بالنقاش الكتابي عبر الإنترنت، وهو ما يفيد الباحثين التربويين في مجال أخلاقيات الإنترنت عموما.

- **القسم الثاني: الإطار النظري**

- **أولا: النقاش الكتابي عبر الإنترنت؛ مهاراته وآدابه** :

- **ظهور النقاش الكتابي عبر الإنترنت واستخداماته** :

النقاش مجال من مجالات التواصل اللغوي التي يمارسها الإنسان منذ قديم الزمان، فاختلاف أهداف الناس ومشكلاتهم وطبائعهم وخبراتهم... يجعل من اختلاف وجهات نظرهم بشأن الموضوع الواحد مسألة متوقعة أو بالأحرى طبيعية. ومن هنا تتجدد حاجة الإنسان باستمرار للنقاش مع غيره حول قضايا الحياة التي تتعدد بشأنها الرؤى، في محاولة لإيجاد قدر من الاتفاق حول هذه القضايا.

وقد ارتبط النقاش تقليديا لسنوات طويلة بنمط واحد من أنماط التواصل اللغوي وهو التواصل الشفوي، ذلك أن طبيعة النقاش تقتضي تبادلا مستمرا للأدوار بين المرسل والمستقبل، ذلك التبادل الذي عجزت وسائط التواصل الكتابي التقليدية، كالخطابات الورقية والبرقيات، عن توفيره وبالأخص في حالة تعدد أطراف النقاش. ومع التطور الكبير الذي شهده عالم الاتصالات في السنوات الأخيرة أصبحت شبكة الإنترنت أحد أهم وسائط التواصل الكتابي والشفوي بين الناس، حيث يسر الإنترنت التواصل اللغوي بنوعيه الكتابي والشفوي بصرف النظر عما يباعد بين الناس من فواصل زمانية أو مكانية. ولذا، بعد أن كان النقاش في صورته الأولى شفويا، أصبح بفضل الإنترنت شفويا أو كتابيا أو شفويا وكتابيا في آن واحد، كما هي الحال في بعض البرامج التليفزيونية.

وفي تعدد أنماط النقاش الكتابي التي يمارسها مستخدمو الإنترنت ما يدل على أن هذا النوع من النقاش يحظى بشعبية كبيرة بين مستخدمي الشبكة،

فقد رصد ماير (Meyer, 2010, 144) عدة أنماط نقاشية كتابية عبر الإنترنت تتدرج من أنماط مبسطة إلى أنماط أكثر تعقيدا. ومن هذه الأنماط: المواقع الإلكترونية للصحف التي تتيح للقراء التعليق على الأخبار المنشورة كتابيا، ومراجعات الكتب التي ينشرها القراء على موقع "أمازون" Amazon.com، والمواقع المخصصة لمناقشة الأحداث السياسية، ومواقع المشاركة مثل جوجل للوثائق Google.docs، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، واجتماعات الإنترنت Webinars التي تتيح مستويات متعددة من التفاعل بين المشاركين، والمدونات التي تنشر ملايين التدوينات كل عام.

وقد دفع الإقبال على استخدام شبكة الإنترنت كوسيط اتصالي في النقاشات الكتابية بعض التربويين حول العالم إلى توظيف هذا النوع من النقاشات في عمليتي التعليم والتعلم، حتى ظهر النقاش الكتابي عبر الإنترنت كإحدى استراتيجيات التدريس الجديدة التي يمكن استخدامها في العديد من المواد الدراسية في مراحل تعليمية مختلفة. وقد أجمل راليغ (Raleigh, 2000) استخدامات هذا النقاش في التدريس فيما يلي:

- العصف الذهني: يستخدم التلاميذ هنا النقاش الكتابي عبر الإنترنت لتوليد مجموعة من الأفكار المرتبطة بموضوع الدرس، وذلك كنشاط سابق أو تال لتدريس الموضوع داخل الصف.
- ردود الأفعال: ويقصد بها إبداء التلاميذ لآرائهم أوتعليقاتهم على قراءات معينة يقدمها المعلم إليهم من خلال أحد المواقع على شبكة الإنترنت، كما قد تكون ردود الأفعال عبارة عن مجموعة من الاستجابات التي يبديها التلاميذ بخصوص أسئلة مثيرة للنقاش ذات ارتباط بالمحتوى الذي يدرسونه.
- توسعة المحتوى: التوسعة عبارة عن قيام التلاميذ بقراءات إضافية حول الموضوع الذي يكلفهم به المعلم ونشر ملخصات لهذه القراءات على أحد المواقع، أو قيامهم من خلال شبكة الإنترنت بالبحث عن مصادر إضافية للموضوع المكلفين به ثم نشر وصلات إلكترونية Links لهذه المصادر. وبتعدد ما ينشره التلاميذ حول نفس الموضوع يبدأ كل واحد منهم في التعليق أو إبداء الرأي في المحتوى الذي نشره الآخرون.
- مد النقاشات الصفية: من المحبط قطع نقاش جيد بسبب انتهاء وقت الحصة في المدرسة، وهنا يمكن تشجيع التلاميذ بشكل تلقائي على استكمال النقاش وتعميقه من خلال شبكة الإنترنت في أي وقت آخر مناسب بعد انتهاء الحصة.
- لعب الأدوار: في هذا الاستخدام يتم تقسيم التلاميذ لمجموعات صغيرة، يؤدي فيها أفراد كل مجموعة أدوارا مفترضة ويطورون أحداثا مرتبطة بالمحتوى الذي يدرسونه.
- سيناريوهات الحالة: وفيها يتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تناقش حالات معينة، تساعدهم على تطبيق النظريات والمفاهيم التي قرءوها أو قدمها لهم المعلم في الصف.

- **مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت** :

نظرا لأن العربة ينبغي أن توضع أمام الحصان، يقتضي المنطق أن ننمي المهارات والآداب المرتبطة بالنقاش عبر الإنترنت قبل الشروع في استخدامه بأية صورة من الصور السابقة، فالمعرفة الجيدة بموضوع النقاش لا تؤدي بالضرورة إلى نقاش جيد. وقد كان ذلك واضحا في دراسة بودك (Budke, 2010) التي كلف فيها مجموعة من طلاب الصف الحادي عشر في إحدى المدارس الألمانية بنقاش عبر الإنترنت لإحدى الأفكار الجديدة المتعلقة بكيفية مواجهة مشكلة ارتفاع درجة حرارة الأرض، فلم يستطع الطلاب عموما الاستفادة من المعلومات الجديدة التي درسوها داخل الصف في أثناء النقاش، ومن لجأ منهم إلى شبكة الإنترنت جمع بعض المعلومات المعروفة التي لم يخرج منها بخلاصات مفيدة؛ وهو ما أرجعه الباحث لضعف بعض مهاراتهم النقاشية.

وتبدو مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت نتاجا لتفاعل ثلاثة مصادر، وهي (استعانت الدراسة في تحديد هذه المهارت بمجموعة كبيرة من المصادر، منها: محمد عبد الحميد، ٢٠٠٩، ٢٠٩ــ٢٢١، ولاء محمد أبو سريع، ٢٠١٤، ١٢٣ــ ١٣٠، Cottrell, 2005, 61-181; Greenfield, 2012, 52-59; Ikpeze, 2009, 36 -37):

- طبيعة الكتابة كفن من فنون اللغة لا تتسم فيها العلاقة بين المرسل والمستقبل بنفس المباشرة والآنية التي تتسم بها العلاقة بينهما في حالة الكلام الشفوي. ومن أبرز المهارات المشتقة من هذا المصدر: استخدام التراكيب اللغوية الصحيحة، والتنويع في استخدام الأساليب اللغوية المعبرة، واستخدام المفردات المعبرة عن الأفكار، والربط بين الجمل والعبارات بأدوات الربط المناسبة، وعدم الإفراط في التقديم والتأخير، وعدم الإفراط في استخدام المبني للمجهول، والالتزام بقواعد اللغة، والالتزام بالجمل الصريحة والواضحة والمباشرة، وعدم استخدام الجمل الاعتراضية بكثرة، والتركيز على الجمل والفقرات القصيرة، وعدم الكتابة باللغة العامية، واستخدام رموز كتابية مفهومة لكل الأطراف المشاركة في النقاش، واستخدام علامات الترقيم التي يمكنها التعبير عن بعض المشاعر التي يحس بها كاتب الفكرة.
- طبيعة النقاش كمجال من مجالات التواصل اللغوي يتبادل فيه المرسل والمستقبل مجموعة من وجهات النظر حول موضوع معين. ومن أبرز المهارات المشتقة من هذا المصدر: إبداء رأي واضح في الموضوع محل النقاش، والتدليل على صحة الآراء التي يبديها المناقش، وعرض أسباب منطقية لتبني موقف معين من إحدى الأفكار، وتقييم الأدلة التي يستخدمها الطرف الآخر في النقاش، واقتراح أفكار بديلة لأفكار لا يرضى عنها المناقش، وطرح أسئلة تثري النقاش، ومساعدة طرف آخر من أطراف النقاش على إيضاح أفكاره، والالتزام بالموضوع وعدم الخروج عنه، وإعادة النقاش إلى مساره الصحيح في حالة الخروج إلى موضوعات فرعية غير ذات أهمية، وعدم تكرار ما ذكره الآخرون، والتركيز على المعنى مباشرة، وتمييز الآراء الشخصية عن المعلومات

والحقائق ، واستخدام أدوات الإبراز والتأكيد في الكتابة مثل البنط الأسود والخطوط المختلفة، وتوثيق المعلومات بالإشارة إلى مصادرها أو بواسطة الروابط الإلكترونية.

- طبيعة التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت الذي يتضمن خيارات متعددة من حيث تحديد: وسائط الإنترنت المستخدمة في التواصل، وجمهور المرسلين والمستقبلين، وتزامن التواصل أو عدم تزامنه، والتحكم أو عدم التحكم في حرية المتناقشين في إبداء ما يعتقدونه من أفكار، واستخدام رموز كتابية وأيقونات Emoticons معينة إلخ. ومن أبرز المهارات المشتقة من هذا المصدر: إنشاء مجموعات أصدقاء للنقاش عبر أحد المواقع الإلكترونية، والبحث عن مجموعات مهتمة بنقاش قضايا معينة، والتحكم في إعدادات الخصوصية الخاصة بمجموعة النقاش، واستخدام أيقونات التعبير المناسبة لنقل المشاعر التي يحس بها كاتب الفكرة، والقدرة على رفع الأفلام المؤيدة لوجهات نظر معينة من الحاسوب الشخصي أو من شبكة الإنترنت.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المهارات السابقة لا تحظى كلها بنفس الأهمية لدى الباحثين، فمن وجهة نظر فوروتان (Foroutan, 2013, 214) ويويت وثاي (Yuit and Thai, 2010, 123) ينبغي أن ينصب الاهتمام على المهارات المتصلة بالإسهام الحقيقي في النقاش والتواصل مع الأطراف الأخرى المشاركة فيه، أكثر من الاهتمام بمراعاة المكتوب لقواعد اللغة وميكانيكيات الكتابة، فربما يؤدي العكس إلى زيادة القلق من الكتابة ولاسيما إذا كان من يشارك في النقاش صغير السن أو حديث العهد بهذا النوع من الكتابة.

- **آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت** :

تبدو آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت أيضا نتاجا لتفاعل ثلاثة مصادر، وهي (استعانت الدراسة في تحديد هذه الآداب بمجموعة كبيرة من المصادر، منها: محمد عبد الحميد، ٢٠٠٩، ٢٠٩- ٢٢١، منى إبراهيم اللبودي، ٢٠٠٠، ١٢٦، ١٢٧ Carr, 2006, 47; Meyer, 2010, 150-159; Vallor, 2012; Stock, 2006, 10-14):

- آداب الكتابة: وتتصل هذه الآداب بالأخلاقيات الواجب مراعاتها عند الكتابة عموما، وقد كتب الأدباء العرب والمسلمون حول هذه الآداب منذ زمن بعيد ولعل أشهر من كتب في هذا الشأن ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية في كتابه أدب الكاتب. ومن أبرز الآداب المشتقة من هذا المصدر: تجنب نقاش الموضوعات الضارة والمثيرة للفتن، وعدم ادعاء المعرفة فلا أحد يحب الأدعياء، والأمانة في عرض المعلومات وعدم استخدام الزائف أو المفبرك منها لتأييد أو دحض وجهة نظر معينة، وعدم استخدام التعميمات الجارفة التي تنطبق على كل الناس، وتجنب الإكثار من التعليق على أفكار الآخرين لأن ذلك قد يترك انطباعا بأن الكاتب ليس لديه أهمية لوقته، وكذلك عدم إعادة نشر نفس التعليق عدة مرات في أكثر من نقاش وأكثر من موقع، فهذا قد يعطي انطباعا بفقر الكاتب الفكري.

- آداب النقاش، وتتصل هذه الآداب بما ينبغي مراعاته من أخلاقيات عند تبادل وجهات النظر مع الآخرين حول قضية معينة حتى لو كانت هذه القضية هي الإيمان بالله، قال تعالى: "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم" (العنكبوت، ٤٦). ومن أبرز الآداب المشتقة من هذا المصدر: احترام آراء الآخرين مهما كانت درجة الخلاف معهم، واحترام حق الآخرين في الرد عما يوجه إلى أفكارهم من انتقادات، وعدم انتحال آراء الغير، وعدم تصيد الأخطاء للآخرين، وتجنب الهجوم على الآخرين هجوما شخصيا، وإهمال الاستفزاز الذي قد تمارسه بعض أطراف النقاش، والاتصاف بالموضوعية على طول النقاش، وتجنب التهويل أو التهوين الزائد من فكرة معينة، وعدم استخدام تعبيرات تحمل إساءة للأطراف الأخرى في النقاش أو تعطي إحساسا بتعالي الكاتب عليهم، وعدم تحويل مجرى النقاش إلى موضوعات أخرى عند الشعور بقوة حجج الطرف الآخر في النقاش، وتحاشي استخدام قياسات خاطئة لكسب النقاش، وتجنب التعليق باستمرار على آراء طرف معين من أطراف النقاش لأن ذلك قد يوحي بالتحيز لصالح أو ضد هذا الطرف.
- آداب استخدام الإنترنت في التواصل مع الآخرين، وتتعلق هذه الآداب بأخلاقيات استخدام ما وفرته شبكة الإنترنت من وسائط اتصالية كالرسائل الإلكترونية والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، وما يرتبط بهذا الاستخدام أيضا من أخلاقيات استخدام الحواسيب وأخلاقيات استخدام برامج النصوص والمواد السمعية والبصرية. ومن أبرز الآداب المشتقة من هذا المصدر: الصدق في الصور المستخدمة وعدم تحريفها أو تعديلها لتأييد أو دحض وجهة نظر معينة، وعدم نشر معلومات محرجة عن الآخرين والتي يتوصل إليها البعض باستخدام برامج التجسس، وعدم الاختباء وراء الأسماء المستعارة عند إبداء آراء معينة، وعدم إيذاء الآخرين إلكترونيا أو الإساءة لسمعتهم بنص أو صورة بسبب الخلاف معهم في الرأي، واحترام خصوصية الآخرين ولاسيما عند استخدام الصور، وعدم الصراخ أثناء النقاش باستخدام أبناط كبيرة جدا في كتابة جمل معينة.

ونظرا لأن الأخلاقيات – عموما – مسألة ثقافية، يلاحظ أن أولويات الآداب السابقة تختلف من مجتمع لآخر، فعلى سبيل المثال تولي المجتمعات الغربية اهتماما كبيرا بمسألة احترام خصوصية الآخرين وعدم الاعتداء على حقوقهم عند التواصل معهم عبر الإنترنت (انظر: Carr, 2006, 47) بينما تولي المجتمعات العربية اهتماما كبيرا بالآداب ذات الصلة بالتعاليم الدينية (انظر: دار الإفتاء المصرية، ٢٠١٤). ومن ناحية أخرى، يلاحظ أن المدارس الغربية خطت خطوات أكثر تقدما نحو إلزام تلاميذ المدارس بالآداب المشار إليها بوضع سياسات واضحة وصارمة تتعلق بمراعاة هذه الآداب عند استخدام أي وسيط من وسائط التواصل عبر الإنترنت (Carr, 2006, 47).

- **ثانيا : ما ينبغي مراعاته في برامج تنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت :**

يعتمد نجاح تنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت على مجموعة من العوامل، ويمكن تصنيف هذه العوامل تحت أربع فئات رئيسة، وهي: موضوعات النقاش، وبنية النقاش، وأنشطة النقاش، وأدوار معلم النقاش. وفيما يلي تفصيل لهذه الفئات.

- **موضوعات النقاش :**

- اختيار موضوعات النقاش المثيرة: من شأن حسن اختيار موضوع النقاش حفز التلاميذ نحو المشاركة بجدية في النقاش، ومن أهم سمات موضوع النقاش الجيد اتصاله بقضية تشغل اهتمام التلاميذ في المرحلة العمرية التي يمرون بها. ويرى مورجان وبيومنت (Morgan and Beaumont, 2003, 155) أن الموضوعات المتصلة بعالم المدرسة تمثل نموذجا جيدا لهذه الموضوعات لأنها عبارة عن واقع معاش بالنسبة للتلاميذ. وفي هذا الصدد يرى مورجان وزميله أنه يمكن تكليف التلاميذ في بداية ممارستهم لهذا النوع من النقاش بالكتابة حول موافقتهم أو معارضتهم المبررة لبعض الأفكار، وبعد اكتساب قدر من الثقة بالنفس في القدرة على النقاش يمكن الانتقال إلى الموضوعات الأكثر تشابكا التي تتعدد فيها وجهات النظر.
- التركيز على الموضوعات ذات الجوانب المتعددة: تشير نتائج دراسة فوندرول وألدرمان (Vonderwell and Alderman, 2007) إلى أن الطلاب يفضلون موضوعات النقاش التي تتضمن العديد من الجوانب، ولا يفضلون الموضوعات ذات الطبيعة المحدودة التي تتضمن سؤالا رئيسا واحدا، حيث يؤدي اختيار النوع الأخير من الموضوعات إلى دفع الطلاب نحو تكرار ما سبق أن أسهم به بعض زملائهم لأنه لا جديد لديهم يمكن إضافته، كما قد تدفع هذه الموضوعات محدودة الجوانب بعض الطلاب إلى الاكتفاء بمجرد إظهار الاتفاق أو الاختلاف مع ما أسهم به الزملاء الآخرون.
- الصياغة المفتوحة لموضوعات النقاش: الأسئلة المفتوحة من أفضل الصياغات التي يمكن استخدامها في تقديم موضوع النقاش، مثال: كيف ترى...؟ ماذا تتوقع لو ...؟ ما وجهة نظرك في ...؟ وفي حالة صياغة موضوع النقاش على هيئة سؤال يبدأ بـ "هل" ينبغي أن تتضمن صياغة موضوع النقاش ما يدفع التلاميذ إلى ما هو أكثر من مجرد الإجابة بـ نعم أو لا، عن طريق إبداء الأسباب أو توقع النتائج المترتبة على رأي معين أو تدعيم الرأي بأدلة من بعض المصادر إلخ (Ikpeze, 2009, 36).
- إتاحة فرص للتلاميذ لاختيار موضوعات النقاش وصياغتها بأنفسهم: من المفضل أن تكون موضوعات النقاش محددة سلفا، لكن هذا التحديد المسبق لا يعني حرمان التلاميذ من فرص اقتراح بعض موضوعات النقاش بأنفسهم أحيانا، أو الاختيار بين قائمة من موضوعات النقاش المحددة مسبقا وموضوعات يقترحونها بأنفسهم، فمن شأن مشاركة التلاميذ في اختيار موضوعات النقاش زيادة دافعيتهم نحو المشاركة في هذه النقاشات وتمركز برنامج تنمية المهارات والآداب حول المتعلم بشكل أكبر (راجع: University of Oregon, n.d. 5, 6)

- **بنية النقاش** :

- التركيز على النقاش غير المتزامن: ينبغي التفرقة بين نوعين من النقاش الكتابي عبر الإنترنت، أحدهما النقاش المتزامن وهو ذلك النوع من النقاش الذي يستجيب فيه كل طرف من أطراف النقاش لأفكار وآراء الأطراف الأخرى بشكل فوري. أما النوع الآخر فهو النقاش غير المتزامن، وهو ذلك النوع من النقاش الذي يستجيب فيه كل طرف من أطراف النقاش لأفكار وآراء الأطراف الأخرى بعد فترة من الزمن قد تصل لبضعة أيام. وتشير الدراسات السابقة (Mohamad et al, 2014, 37; Zhang et al, 2007, 624) إلى أن النقاش غير المتزامن أنسب للطلاب من النقاش المتزامن لأن السرعة المطلوبة في الكتابة والرد في حالة النقاش المتزامن تجعل الطلاب تحت ضغط ربما يؤثر على عمق إسهاماتهم في النقاش، هذا بالإضافة إلى أن النقاش المتزامن يسلب النقاش الكتابي عبر الإنترنت أهم مزاياه، وهو إمكانية الإسهام في النقاش في الوقت المناسب لكل طالب، والذي قد لا يكون مناسبا لزملائه. ولا يعني ما سبق أن النقاش المتزامن لا مكان له في برنامج تنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت، ففي حالات معينة قد يستخدمه المعلم لأنه أنسب من النقاش غير المتزامن كما في حالة الرغبة في إدارة النقاش بين الطلاب كمجموعات لا كأفراد، أو في حالة الرغبة في متابعة ممارسة الطلاب لمهارات النقاش وآدابه بشكل مباشر داخل الصف.
- تحديد الفترة الزمنية للنقاش: على الرغم من أن بعض مواقع الإنترنت يمكنها الاحتفاظ بإسهامات المشاركين في نقاش ما يطرح من موضوعات لمدد زمنية طويلة، من المفضل تحديد موعد لبدء النقاش وموعد آخر لتلقي آخر مشاركة فيه حتى يتحقق للنقاش ما يتطلبه من تفاعل حقيقي بين المشاركين (University of Oregon, n.d. 5, 6)، وفي هذا الصدد قد يكون من المناسب ألا تمتد فترة الإسهام في النقاش أكثر من أسبوع.
- وضع معايير معينة للإسهام في النقاش: قد يؤدي غياب معايير النقاش إلى تعجل التلاميذ في الكتابة أو إسهامهم في مناقشة الموضوع بشكل غير جدي، ولذا من المهم إمداد التلاميذ قبل المشاركة في النقاش بمعايير مرتبطة بالأهداف المطلوب أن يحققها النقاش (Vonderwell and Alderman, 2007, 321, 322) وهي في حالتنا المهارات والآداب المطلوب تنميتها، ومن الوارد أن تتطرق هذه المعايير لبعض المسائل التنظيمية التي تضمن ممارسة التلاميذ لهذه المهارات والآداب، مثل: عدد المشاركات المطلوبة، وعدد الردود المطلوبة، وعدد كلمات كل مشاركة أو رد، وإمكانية إدخال تعديلات على المشاركة من عدمه، أو حتى حذف المشاركة بالكامل إلخ.

- **أنشطة النقاش**:

- تنويع العمل بين الفردي والجماعي في أثناء النقاش: تسهم المشاركة الفردية في موضوعات النقاش إسهاما كبيرا في تنمية مهارات النقاش وآدابه لدى التلاميذ المشاركين، لكن هذه المشاركة الفردية تمثل في بعض الأحيان ضغطا زائدا على التلاميذ؛ لذا يفضل بعض الباحثين (Greenfield, 2012,

55; University of Oregon, n.d. 5, 6) أن يشارك التلاميذ في النقاش كأزواج أو من خلال مجموعات صغيرة، لأن من شأن هذا العمل الجماعي تخفيف العبء عن التلاميذ وإتاحة الفرصة لتبادل الرأي قبل كتابة ما يرونه من أفكار وآراء، وهو ما يجعل مشاركاتهم أكثر عمقا. ومن هنا قد يبدو الاقتصار على العمل الفردي أو الجماعي في أثناء نقاش الموضوعات المختلفة حرمانا للتلاميذ من مزايا يمكن أن يحققها الجمع بينهما.

- إشراك الطلاب في إدارة النقاش: عند تكليف الطلاب الأكبر سنا – مثل طلاب الدراسات العليا – بنقاشات عبر الإنترنت، يفضل بعض المختصين (Brescia and Miller, 2005, 390; University of Oregon, n.d. 5, 6) إعطاء الطلاب المشاركين أدوارا محددة، وتتمثل أهم هذه الأدوار في: التنسيق بين المشاركين، وإدارة الوقت، ومراقبة العلاقات بين المشاركين، وكتابة التقارير. وإذا كان أسلوب العمل السائد هو المجموعات الصغيرة، فمن المطلوب تدوير الأدوار بين الطلاب عبر موضوعات النقاش المختلفة، إذ لا يعني نجاح أحد الطلاب في أداء دور معين في أحد النقاشات، استمراره في أداء هذا الدور في كل النقاشات.
- الكتابة لجمهور أوسع من جمهور الفصل الدراسي: اقتناعا بأن القراء المتابعين للنقاش يمكن أن يلعبوا دورا كبيرا في إثراء النقاش وتنمية قدرات الطلاب المشاركين فيه، اتجهت بعض الدراسات السابقة إلى توسيع جمهور النقاش بإشراك مجموعة من القراء المتطوعين ممن يقعون خارج دائرة الطلاب المستهدفين من النقاش. ففي مشروع اهتم فيه دافيس وإيوا (Davis and Ewa, 2009) بتنمية قدرات مجموعة من تلاميذ الصف الخامس على القراءة والكتابة والنقاش من خلال الإنترنت اشتمل جمهور القراء على تلاميذ الصف، ومجموعات من تلاميذ الصفوف الأخرى، وبعض طلاب الجامعة، بالإضافة لبعض المعلمين المتقاعدين. وكان للتعليقات التي يبديها هذا الجمهور المتنوع على ما يكتبه التلاميذ من أفكار وآراء أثر كبير في زيادة دافعيتهم نحو تحسين ما يكتبون واستمتاعهم بالمشاركة في النقاش.

- **أدوار معلم النقاش** :

(استعانت الدراسة في إعداد هذا الجزء بالمصادر التالية: Boling and Beatty, 2010, 62; Brescia and Miller, 2005, 349, 359; Davis and Ewa, 2009, 76; University of Oregon, n.d. 2-4; Zhang et al, 2007, 641)

- التواجد في ساحة النقاش: من المهم أن يشعر التلاميذ بأن المعلم عنصر فاعل في النقاش، لا مجرد مشاهد أو متابع خارجي لما يكتبون، فهو دوما يقرأ ما يكتبون، وغالبا ما يعلق على ما كتبوه، ولا مانع من أن يدلي المعلم أيضا بدلوه في موضوع النقاش شأنه شأن التلاميذ بشرط استخدام لغة غير مقعرة قريبة من لغة التلاميذ، وبشرط عدم الإفراط في هذه المشاركات لأن الهدف منها تشجيع التلاميذ بشكل غير مباشر على المشاركة.
- مساعدة التلاميذ: عندما يبدأ التلاميذ النقاش ينبغي أن يقدم لهم المعلم أمثلة حول المشاركات المتوقعة منهم، كما ينبغي أن يحيطهم علما بمدى

تقدمهم، وعند الحاجة قد يطرح مزيدا من الأسئلة المرتبطة بموضوع النقاش بغرض دفعهم نحو مزيد من التفكير الناقد، أو بغرض إعادة النقاش إلى مساره إذا تطرق لموضوعات فرعية غير ذات صلة بالموضوع الأساسي المحدد للنقاش. كما ينبغي على المعلم أن يعطي التلميذ تلميحات حول ما ينبغي أن يقوم به لتحسين مشاركاته، فقد يطلب منه مثلا مزيدا من الإيضاح لفكرة معينة، أو يوجهه لمشاركة أخرى كتبها أحد زملائه...

- تعزيز التلاميذ إيجابيا: الإشادة بعناية التلاميذ بالمشاركة في النقاش، ومدح ما بذلوه من جهد في التعبير عن أفكارهم وآرائهم... من العوامل النفسية التي ترفع من مستوى مشاركاتهم في النقاش، ولاسيما إذا كان هؤلاء التلاميذ ممن لم يتعودوا تلقي هذا النوع من التعزيز عندما يكتبون. ومن الأفكار التي يلجأ إليها بعض المعلمين في هذا الصدد تكريم أفضل مناقش أو مناقشين كل أسبوع، أوتعليق صورهم في الصف إلخ.

- **ثالثا : موقع فيسبوك، وتوظيفه في تعليم النقاش الكتابي :**

- **تاريخ موقع فيسبوك :**

ترجع الجذور الأولى لمواقع التواصل الاجتماعي لنهاية فترة السبعينيات عندما أتاحت شبكة الإنترنت نظام لوحات النقاش Bulletin Board System التي عانى فيها المستخدمون من البطء الشديد في نشر تعليقاتهم والرد على ما يقرءونه من تعليقات. ومع تنامي حجم الشبكة وتطور أجهزة المودم Modem تحسنت السرعة وبدأت لوحات النقاش تحظى بقدر من الشعبية (Meyer, 2010, 144)؛ مما مهد لظهور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل: فيسبوك، وتويتر Twitter، والويكي Wiki.

وقد أسس موقع فيسبوك، تحديدا، بوك مارك زوكربيرج عام ٢٠٠٤ عندما كان طالبا في جامعة هارفارد الأمريكية، وكان هدفه في البداية مجرد تصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة بحيث يمكنهم من تبادل أخبارهم وآرائهم وصورهم. ومع رواج استخدام الموقع بين طلاب الجامعة قرر زوكربيرج توسيع حق الاشتراك فيه ليشمل طلاب جامعات أخرى وطلاب المرحلة الثانوية، وبعد سنتين من الإقبال المتزايد على الموقع، أي في عام ٢٠٠٦، قرر زوكربيرج أن يفتح أبواب فيسبوك أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة الطفرة الهائلة في عدد المشتركين في هذا الموقع (محمد عبد الحميد، ٢٠٠٩، ١٣٣، ١٣٤).

- **هل موقع فيسبوك مفيد أم ضار بالتلاميذ؟**

ربما كانت الأدوار التي يلعبها موقع فيسبوك مع غيره من مواقع التواصل الاجتماعي في حياة التلاميذ أو الأجيال الجديدة عموما أهم أسباب انتشارها عالميا في فترة زمنية وجيزة نسبيا، وتتمثل أهم هذه الأدوار في (حنان بنت شعشوع الشهري ، ٢٠١٣، ٧٢، السيد عبد المولى السيد وآخر، ٢٠١٤، ١٩٣، محمد عبدالحميد ، ٢٠٠٩، ١٠٣- ١٠٦):

- المساعدة في بناء علاقات صداقة جديدة أو تقوية علاقات صداقة قديمة؛ مما يشبع جانبا كبيرا من الحاجات الاجتماعية لهؤلاء التلاميذ.

- تسلية التلاميذ والترفيه عنهم، ويتجلى ذلك من خلال تبادل الموسيقا والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك.
- المساعدة على التعلم، وذلك بإتاحة المواد التعليمية التي يستخدمها بعض المعلمين لجميع التلاميذ، وتبادل الرأي بشأن طرق الاستذكار والامتحانات .
- مساعدة كل أعضاء الموقع من كتاب وقراء على فهم العالم المحيط بنا في الداخل والخارج من خلال القراءة وتبادل الرأي فيما يطرح من أخبار ومعلومات.
- إتاحة منصة أو منبر جديد للتعبير الذاتي للسواد الأعظم من الأجيال الجديدة التي لا تجد لها مكانا في وسائل الإعلام التقليدية.
- التعريف بالوقائع والأحداث وتقديمها لوسائل الإعلام للنشر أو لإجبارها على النشر في حالة الرغبة في إغفالها أو التغاضي عنها.
- تجاوز قيود العزلة التي فرضتها وسائل الإعلام لفترة طويلة على الآراء التي تتبنى توجهات مختلفة عن التوجهات التي تتبناها وسائل الإعلام.
- التوعية بالدين والحث على الأخلاق الحميدة من خلال تبادل النصيحة وتبادل المواد الدينية المسموعة والمرئية.
- تشجيع الإبداع وطرح أعمال الموهوبين من المتعلمين بسهولة ويسر ودون أعباء مادية تذكر.

ومن ناحية أخرى، ارتبط أداء موقع الفيسبوك مع غيره من مواقع التواصل الاجتماعي للوظائف السابقة ببعض الآثار السلبية على التلاميذ، والتي أثارت قلق بعض التربويين وعلماء الاجتماع، ومن هذه الظواهر (حنان بنت شعشوع الشهري، ٢٠١٣، ٧٥، السيد عبد المولى السيد وآخر، ٢٠١٤، ١٩٧، ١٩٨ Arab Social Media Report, 2013, 10; Mann, 2012):

- إضعاف الروابط الاجتماعية، حيث غيرت مواقع التواصل الاجتماعي في بعض الأحيان طبيعة العلاقات الإنسانية بتشجيعها على اتصال التلميذ بالمحيطين به دون احتكاك، وهذا الاحتكاك الضعيف قد يشمل كل المحيطين بالتلميذ بمن فيهم الأب والأم.
- تشتيت التلاميذ أكثر من مساعدتهم على التعلم، حيث ينصب اهتمام كثير منهم على المواد الترفيهية والمسلية، وتبادل الأخبار الشخصية فيما بينهم.
- الاعتداء المتعمد على خصوصيات الأفراد، مثل المعلمين، بنشر ما يمكن التوصل إليه من أسرارهم أو صورهم الخاصة إلخ، وذلك دون إذن منهم.
- تشجيع التلاميذ على الانفلات اللغوي، وإهمال ما وضعته اللغة لنفسها من ضوابط، حيث لا تخضع المواد المنشورة لأية مراجعة إلا من التلميذ الكاتب نفسه.
- التشجيع المقصود أحيانا وغير المقصود في أحيان أخرى على تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية أو الدينية.
- نشر الأخبار المغلوطة والشائعات، وأحيانا الأفكار المتطرفة، دون وعي من التلميذ الناشر.

وبوضع الإيجابيات والسلبيات السابقة في الحسبان، ترى الدراسة الحالية أن إهمال توظيف موقع فيسبوك في التعليم حرمان للتلاميذ من فوائد جمة، إذ أن هذه النوعية من المواقع ما هي إلا أدوات تتعدد إيجابياتها إذا استخدمت بشكل صحيح، وتتعدد سلبياتها إذا استخدمت بشكل غير صحيح، فالسؤال الذي ينبغي أن نفكر فيه كما يرى سزرباك (Szczyrbak, 2009, 135) هو: كيف نوظف هذه التكنولوجيا في فصول تعليم اللغة؟ وليس: هل نستخدم هذه التكنولوجيا في فصول تعليم اللغة أم لا؟ ويدعم هذا الرأي ما شهدته السنوات الأخيرة من ظهور مفاهيم حديثة في التعلم المبني على أدوات الجيل الثاني من شبكة الإنترنت، والذي حول الشبكة من كونها وسيط اتصال يتم من خلاله بث المعلومات واستهلاكها إلى منصة يتم فيها إنتاج المحتوى والتشارك في البيانات وإعادة تصميم المعلومات ودمجها. وبذلك انتقل التركيز من المحتويات مسبقة الإعداد إلى الوسائل التفاعلية التي يتم إنتاجها عن طريق المتعلم ليتشارك فيها مع المتعلمين الآخرين (عمرو محمد درويش وأحمد حسن الليثي، ٢٠١٤، ١٨).

- **موقع فيسبوك كوسيط للنقاش الكتابي بين التلاميذ** :

تشير نتائج إحدى الدراسات (Arab Social Media Report, 2013) التي شارك فيها مجموعة متنوعة من المعلمين من ٢٢ دولة عربية إلى أن الفيسبوك من أكثر أدوات الجيل الثاني من شبكة الإنترنت التي تحظى باهتمام المعلمين، فقد أفاد ٥٥٪ من المعلمين المشاركين في الدراسة بأنهم يستخدمون وسائط التواصل الاجتماعي في تدريسهم داخل الصفوف، واحتل موقعا فيسبوك ومجموعات جوجل+ Google+ groups مكان الصدارة بين هذه الوسائط بنسبة مئوية مقدارها ١٦.٩٪. وربما يرجع هذا الاهتمام باستخدام موقع فيسبوك في التدريس إلى ما يتمتع به من مميزات لا تتوافر بنفس الدرجة في المواقع الأخرى أو حتى في البرامج التجارية الشبيهة التي تشتريها بعض المدارس والجامعات، ومن هذه المميزات (Saxena, 2013):

- يدخل أعداد كبيرة من التلاميذ إلى حسابهم على موقع فيسبوك بشكل تلقائي باعتباره موقعا جذابا بالنسبة لهم، بينما لا يدخل مواقع برامج النقاش التجارية التي تشتريها بعض المدارس والجامعات إلا المتعلمون الحريصون والأكثر اجتهادا في الدراسة.
- يرسل الموقع تنبيهات لأعضاء المجموعات النقاشية بأية مشاركات جديدة من أي عضو في موضوع النقاش، وهو ما يجعل الأعضاء يحيطون أولا بأول بتطورات النقاش.
- يمكن لأي عضو تحميل الصور والأفلام الداعمة لأية فكرة أو رأي على الموقع؛ وبذلك يستطيع الأعضاء الآخرون مشاهدة هذه المواد السمعية البصرية على الموقع مباشرة دون الحاجة للذهاب لمواقع أخرى.
- يشترك الأعضاء في موقع فيسبوك مجانا؛ وهو ما يجعل استخدام الموقع متاحا للجميع طالما توافر الاتصال بشبكة الإنترنت، حتى لو كان هذا الاتصال من هاتف محمول.

- يمكن لأي عضو في أية مجموعة أن يرسل رسائل إلكترونية لكل أعضاء المجموعة ليذكرهم بأمر ما أو ينبههم إلى نقطة معينة... وهو ما يفيد بشكل كبير إذا خرج النقاش عن مساره أو كانت هناك حاجة للتنبيه إلى وقت معين سيغلق فيه باب النقاش...
- يحقق استخدام أيقونة "أعجبني Like" المتوافرة في الموقع انطباعا بمتابعة من يستخدمها للموضوع المنشور حتى إذا لم يكن قد شارك برأيه كتابيا في هذا الموضوع.

ومن هنا كانت إمكانية توظيف الفيسبوك في التدريس بأكثر من طريقة لجعل التلاميذ أكثر اندماجا في التعلم، ومن هذه الطرق (Lim and Ismail, 2010, 73): تنظيم النقاشات على الصفحة الرئيسة أو من خلال الصفحات الفرعية التي يمكن إنشاؤها لهذا الغرض، تحميل الإرشادات والتوجيهات الخاصة بدراسة مادة تعليمية معينة أو أجزاء منها، الإعلان عن تفاصيل الأنشطة التعليمية التعلمية المزمع ممارستها، إرسال رسائل تذكيرية تتعلق بمواعيد المهام التعليمية المكلف بها التلاميذ، إنشاء وصلات Links لمصادر تربوية مفيدة مثل بعض أفلام الفيديو القصيرة والمواقع الأخرى ذات الصلة.

ويبدو أن الفكرة الأولى المتعلقة بتنظيم نقاشات كتابية بين التلاميذ من خلال الموقع أكثر الأفكار جاذبية في الدراسات التربوية الحديثة التي اهتمت بتوظيف الفيسبوك في التدريس، فقد تبين لوايت (White, 2009) أن تكوين مجموعات للنقاش على الفيسبوك أعطي الفرصة للطلاب للتواصل الكتابي بعضهم مع بعض وللتواصل مع الأستاذ على مستويات متعددة، ومن خلال هذه التفاعلات ازداد تمكنهم من قواعد اللغة عند الكتابة، كما أصبحت أخطاؤهم الكتابية أقل بصورة واضحة نظرا لأنهم أصبحوا أكثر جهدا في تحسين ما يكتبون، هذا فضلا عن أن الطلاب أصبحوا أكثر حماسة نحو المشاركة في المناقشات الصفية وأكثر قدرة على إبداء الآراء.

ووجد ليم وإسماعيل (Lim and Ismail, 2010) أن استخدام الفيسبوك في برامج التعليم عن بعد يجعل نقاشات الطلاب الأكاديمية ذات مغزى بالنسبة للطلاب، لكن كمية ونوعية مشاركات الطلاب في النقاش تعتمد بدرجة كبيرة على توقيت النقاش بالنسبة للطلاب وطبيعة الموضوعات المطروحة للنقاش.

وعندما اهتم جمعة وتاسر (Jumaat and Tasir, 2013) بدراسة أنماط التفاعل عبر الإنترنت التي يمارسها مجموعة من طلاب الدراسات العليا في أثناء النقاش على الفيسبوك، توصل الباحثان إلى أن أكثر أنماط التفاعل شيوعا بين الطلاب إبداء الرأي في القضايا الأكاديمية المطروحة للنقاش، أما أقل الأنماط شيوعا فكانت المقارنة بين ما لديهم من معارف وما يدرسونه من حقائق. ومن ناحية أخرى بينت نتائج الدراسة أهمية تنظيم هذه النقاشات تحت توجيه المعلم وإشرافه ولاسيما في البيئات التعليمية التي تركز على الجانب الاجتماعي في التعلم.

وفي دراسة لكنت (Kent, 2013) حول تأثيرات استخدام موقع فيسبوك كوسيط إضافي لنقاشات تجري أصلا بين الطلاب من خلال منتديات برنامج السبورة Blackboard، تبين للباحث أن إضافة الفيسبوك جعل الطلاب أكثر اندماجا في مناقشة المهام التعليمية، كما دفع استخدام الفيسبوك الطلاب والأساتذة على حد سواء إلى إضافة مزيد من الوصلات المرتبطة بموضوعات التعلم.

وتكشف نماذج الدراسات السابقة عن إمكانية تعليم النقاش الكتابي من خلال موقع فيسبوك، هذا فضلا عن إمكانية توظيف هذه النقاشات الكتابية في تدريس المواد الدراسية المختلفة وفي مقدمتها اللغة، بشرط أن يؤخذ في الاعتبار ما توصلت إليه هذه الدراسات من عوامل مساعدة على نجاح الموقع في أداء الأدوار المنوطة به في دفع النقاش بين التلاميذ مثل حسن اختيار موضوعات النقاش، وإجراء النقاش تحت إشراف المعلم... إلخ (لمزيد من التفاصيل راجع القسم السابق من الإطار النظري).

- **القسم الثالث: الدراسة الميدانية** :

تمثلت إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلي:

أولا: إعداد قائمة بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

يمثل إعداد هذه القائمة الخطوة الميدانية الأولى التي تعتمد عليها خطوات الدراسة التالية، إذ لا يمكن تنمية مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت لدى تلاميذ الدراسة دون تحديد ما يلزمهم من هذه المهارات. وقد مر بناء القائمة بالخطوات التالية:

- إعداد الصورة الأولية للقائمة: تم إعداد هذه الصورة الأولية بعد:
  - ✓ الاطلاع على مجموعة من الكتب والدراسات والمقالات المتعلقة بـ: التواصل الكتابي عبر الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي في البيئة العربية، وتدريس التعبير الكتابي، ومهارات النقاش والحوار، وطبيعة تلاميذ المرحلة الإعدادية.
  - ✓ فحص عدد من نماذج النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي تمت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي العربية خلال العامين الماضيين، وبالذات تلك التي جرت بين تلاميذ المدارس.
- التحقق من صدق القائمة: للتحقق من صدق القائمة تم عرضها على خمسة من المتخصصين في مجالي المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم*؛ للاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم حول شمولها وسلامة صياغتها اللغوية.
- إعداد الصورة النهائية للقائمة: بعد إدخال التعديلات التي رآها السادة المحكمون على القائمة أصبحت في صورتها النهائية مكونة من ٣٢ مهارة، وهو ما يأتي تفصيله عند عرض نتائج الدراسة.

* قائمة أسماء السادة المحكمين على قائمة مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت، ملحق رقم (١).

ثانيا : إعداد قائمة بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

لا تستهدف الدراسة الحالية مجرد تنمية مجموعة من مهارات النقاش الكتابي اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، بل تستهدف أيضا تنمية مجموعة من الآداب اللازم التحلي بها في أثناء هذا النقاش؛ ولذا كان من الضروري تحديد هذه الآداب قبل الشروع في تنميتها لدى التلاميذ. وقد مر بناء القائمة بالخطوات التالية:

- إعداد الصورة الأولية للقائمة: تم إعداد هذه الصورة الأولية من خلال المصادر التي تم الاعتماد عليها عند اشتقاق قائمة المهارات، بالإضافة لمجموعة من الكتب والدراسات والمقالات المتعلقة بآداب النقاش والحوار.
- التحقق من صدق القائمة: للتحقق من صدق القائمة تم عرضها على مجموعة المتخصصين الذين عرضت عليهم قائمة المهارات؛ للاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم حول شمولها وسلامة صياغتها اللغوية.
- إعداد الصورة النهائية للقائمة: بعد إدخال التعديلات التي رآها السادة المحكمون على القائمة أصبحت في صورتها النهائية مكونة من ١٢ أدبا، وهو ما يأتي تفصيله عند عرض نتائج الدراسة.

ثالثا: إعداد برنامج الدراسة:

- إعداد عناصر البرنامج:

✓ أسس بناء البرنامج : روعى في بناء برنامج الدراسة بوجه عام ما يلي:

- الالتزام بالنتائج التي تم التوصل إليها في الخطوتين السابقتين.
- تنمية مهارات النقاش الكتابي وآدابه بصورة متكاملة.
- تدريس مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت من خلال مدخل المجال الكتابي، وهو المدخل الذي يركز على المهارات المرتبطة بالكتابة في مجال معين بصرف النظر عن المراحل التي تمر بها الكتابة في مجالات كتابية أخرى من: تحليل للجمهور، وتخطيط للكتابة، وكتابة لعدة مسودات، ومراجعة لهذه المسودات، ونشر لمادة كتابية واحدة بشكل نهائي (لمزيد من التفاصيل راجع: Eik-Nes, 2005, 253, 254)، إذ يبدو تدريس مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت من خلال هذه المراحل مدخلا لا يتناسب مع طبيعة هذا المجال الكتابي.
- تنظيم النقاشات الكتابية من خلال صفحة تم إنشاؤها لهذا الغرض على موقع فيسبوك. ولتيسير النقاش على هذه الصفحة روعي في إعداداتها أن تكون متاحة للجميع بدون الحاجة للانضمام لمجموعات صداقة معينة، وبذلك يستطيع أي تلميذ الدخول للصفحة وقراءة ما ينشر عليها أو نشر ما يوده بشكل مباشر دون تدخل مدير الصفحة.
- اختيار موضوعات النقاش الجذابة بالنسبة للتلاميذ في الصف الأول الإعدادي.
- صياغة موضوعات النقاش صياغة مفتوحة لا توحي بوجهة نظر محددة.

- التركيز على الممارسة أكثر من التركيز على التوجيهات والإرشادات؛ اقتناعا بأن النقاش لا يعلم إلا بالنقاش والكتابة لا تعلم إلا بالكتابة.
- الجمع بين الأسلوب المقيد والأسلوب المفتوح في اختيار موضوعات النقاش؛ وذلك لأن لكل منهما مزايا ينبغي الاستفادة منها.
- تحديد معايير للمشاركة الجيدة في النقاش، تعرض على التلاميذ قبل بدء النقاش.
- إتاحة الحرية للمعلم لتحديد مواعيد بدء كل نقاش ونهايته حسب ظروف تدريس مادة اللغة العربية بالمدرسة.
- المزاوجة بين العمل الفردي والعمل الجماعي في التدريبات السابقة على النقاش.
- محاولة تلافي بعض الانتقادات الموجهة لتعليم الكتابة في المدارس العربية، وفي مقدمتها الطابع التقليدي الجامد الذي يجعل هذه الدروس غير جذابة بالنسبة للتلاميذ.
- عدم تكليف التلاميذ بأعباء ربما تفوق طاقتهم في هذه السن، فتم الاكتفاء بمناقشة موضوع واحد كل أسبوع.
- تعليق المعلم أولا بأول على إسهامات التلاميذ في النقاش بغرض توجيههم ومساعدتهم.
- التركيز على تعزيز التلاميذ إيجابيا لدفعهم نحو مزيد من المشاركة في النقاش.

✓ أهداف البرنامج: في ضوء الأسس السابقة تحدد الهدف العام للبرنامج في تنمية بعض مهارات النقاش الكتابي وآدابه عبر الإنترنت لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. ونظرا لصعوبة تنمية كل المهارات التي تم التوصل إليها من خلال دراسة واحدة اقتصرت الدراسة على المهارات الأكثر أهمية التي تشكل أساسا لتنمية غيرها من المهارات. وقد تمثلت هذه المهارات في: التركيز على موضوع النقاش، ووضوح الأفكار، وإبداء وجهات النظر فيما تتم مناقشته، وتأييد وجهات النظر بإقامة الأدلة أو عرض الأسباب المنطقية، وتنوع الأساليب اللغوية، وتمييز الآراء عن الحقائق ببعض الكلمات المناسبة، وعدم الإطالة في عرض الأفكار، والاستفادة من إمكانات شبكة الإنترنت في عرض الأفكار والآراء. أما الآداب التي تم التوصل إليها فقد استهدفت الدراسة تنميتها بالكامل.

وفي ضوء تحديد المهارات والآداب التي استهدف البرنامج تنميتها لدى التلاميذ صيغت الأهداف السلوكية❖ التي تحقق الهدف العام للبرنامج.

✓ محتوى البرنامج: في ضوء تحديد أهداف البرنامج تم وضع محتواه*، وقد تضمن المحتوى ٦ دروس، وزعت عليها المهارات والآداب التي استهدف البرنامج تنميتها لدى التلاميذ.

❖ الأهداف السلوكية للبرنامج، ملحق رقم (٢).
* دليل التلميذ، ملحق رقم (٣).

- ✓ طرق التدريس واستراتيجياته: اعتمد تدريس البرنامج على أكثر من طريقة تدريس؛ وذلك لتنوع الأهداف المنوطة بكل درس من دروس البرنامج، وتمثلت هذه الطرق في: الحوار والمناقشة، وفكر زاوج شارك، والمسابقات والألعاب، والتعلم التعاوني، والمحاضرة.
- ✓ الوسائط التعليمية: اعتمد البرنامج على مجموعة الوسائط التالية في تحقيق الأهداف المنوطة به: الحواسيب أو الأجهزة اللوحية أو الهواتف المحمولة التي يمكنها الاتصال بشبكة الإنترنت، وموقع فيسبوك على شبكة الإنترنت، والصور، والبطاقات، والسبورة.
- ✓ التقويم: حتى يحقق البرنامج أهدافه، شمل التقويم ثلاث مراحل، وهي: التقويم القبلي والتقويم البنائي والتقويم البعدي. بالنسبة للتقويمين القبلي والبعدي تم إعداد اختبارين متكافئين لتحقيق هذا الغرض، وهو ما يأتي تفصيله لاحقا. وبالنسبة للتقويم البنائي، تم هذا التقويم من خلال التدريبات الأخيرة الواردة في نهاية كل درس ومن خلال الاختبارين البنائيين الواردين في دليل التلميذ (المسابقة الأولى والمسابقة الثانية).
- ✓ دليل المعلم: تم إعداد دليل للمعلم** المنوط به تدريس البرنامج، وقد تضمن الدليل توضيحا لـ: أسس بناء البرنامج، وأهدافه، ومحتواه، واستراتيجيات التدريس المناسبة، ومصادر التعلم، وأساليب التقويم، ثم التفاصيل الخاصة بتدريس كل درس.

رابعا: إعداد اختبارين (قبلي وبعدي) في مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المستهدف تنميتها لدى تلاميذ الدراسة:

روعي إعداد اختبارين أحدهما قبلي والآخر بعدي، لا اختبار واحد، لقياس مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت لدى التلاميذ محل الدراسة؛ لأن موقع فيسبوك يحتفظ بكل مشاركات الأعضاء السابقة في أية نقاشات طالما لم يقم العضو بحذف هذه المشاركات. وبالتالي قد يبدو نقاش نفس الموضوع مرتين بالنسبة للتلاميذ أمرا لا معنى له، كما قد يشجع تكرار نفس موضوع النقاش بعض التلاميذ على نسخ ما كتبوه في التطبيق القبلي ولصقه في التطبيق البعدي، ومن هنا روعي إعداد اختبارين متكافئين قدر الإمكان ليتم تطبيق أحدهما قبليا وتطبيق الآخر بعديا. وفيما يلي عرض للخطوات التي مر بها إعداد الاختبارين:

- ◄◄ تحديد الهدف من الاختبارين: استهدف الاختباران قياس مدى تمكن التلاميذ محل الدراسة من مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت التي استهدف البرنامج تنميتها لديهم.
- ◄◄ إعداد الصورتين الأوليتين للاختبارين: في ضوء ما سبق تم وضع الصورة الأولية لكل اختبار، تمهيدا لضبطه.

** دليل المعلم، ملحق رقم (٤).

- وضع الاختبارين في صورتيهما النهائيتين: تم عرض الاختبارين على بعض المتخصصين* في مجالي المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم؛ لإبداء الرأي حول الاختبارين من حيث : موضوعهما، وصياغتهما، وشمولهما للمهارات المقيسة. وقد رأي السادة المحكمون صلاحية الاختبارين لما وضعا من أجله، وأقروا تطبيقهما على مجموعة الدراسة.

وللتحقق بصورة ميدانية من مناسبة الاختبارين للتلاميذ محل الدراسة تم تطبيقهما بصفة استطلاعية على عينة منهم، وقد تبين من خلال التطبيق ملاءمة الاختبارين بوجه عام ووضوح صياغتهما. وفي ضوء ما سبق تم وضع الاختبارين في صورتيهما النهائيتين* استعدادا للجانب التجريبي من الدراسة.

خامسا : إعداد بطاقة تصحيح اختباري مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المستهدف تنميتها لدى التلاميذ محل الدراسة:

يقتضي تصحيح ما كتبه التلاميذ في الاختبارين المشار إليهما عاليه إعداد بطاقة تتضمن معايير موضوعية للتصحيح لا تتأثر بذاتية المصحح، وقد تم إعداد هذه البطاقة من خلال الخطوات التالية:

- إعداد الصورة الأولية للبطاقة: تم إعداد هذه الصورة الأولية في ضوء ما تمت مراجعته عند إعداد قائمة مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، وفي ضوء مراجعة بعض الدراسات والكتابات المتعلقة بتقويم مهارات النقاش وتقويم مهارات التعبير الكتابي. وقد اقتصرت البطاقة على المهارات التي استهدف البرنامج تنميتها لدى التلاميذ. وقد تم تقسيم كل مهارة من هذه المهارات إلى خمسة مستويات متدرجة، تبدأ بالأداء المتقن للمهارة وتنتهي بالأداء شديد الضعف أو بعدم أداء المهارة، مع وصف دقيق للمؤشرات الخاصة بكل مستوى من هذه المستويات؛ وذلك لتحقيق أكبر قدر من دقة التصحيح.
- التحقق من صدق البطاقة: في ضوء إعداد الصورة الأولية للبطاقة تم عرضها على مجموعة المحكمين الذين تم عرض قائمة مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت عليهم؛ وذلك للتحقق من صلاحيتها لما وضعت لتصحيحه. وقد كشف هذا الإجراء عن صلاحية البطاقة بوجه عام، كما كشف عن ضرورة إعادة صياغة بعض الأداءات لتكون البطاقة أكثر دقة وإجرائية عند استخدامها في التصحيح، وهو ما أخذت به الدراسة قبل وضع البطاقة في صورتها النهائية.
- وضع البطاقة في صورتها النهائية: بعد التحقق من صدق البطاقة أصبحت في صورتها النهائية* صالحة للتطبيق.

---

* قائمة أسماء السادة المحكمين على اختباري مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المستهدف تنميتها لدى تلاميذ الدراسة، ملحق رقم (٥).

* الصورتان النهائيتان لاختباري مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المستهدف تنميتها لدى تلاميذ الدراسة، ملحق رقم (٦).

* الصورة النهائية لبطاقة تصحيح اختباري مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت المستهدف تنميتها لدى التلاميذ محل الدراسة، ملحق رقم (٧).

سادسا: إعداد اختبار مواقف في آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

- تحديد الهدف من الاختبار: استهدف هذا الاختبار إعطاء مؤشرات حول مدى تحلي التلاميذ محل الدراسة بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازمة لهم، والتي تم التوصل إليها من خلال خطوات سابقة في الدراسة. وقد اختير اختبار المواقف دون غيره من أنماط الاختبارات؛ لأن الآداب المستهدف تنميتها عبارة عن مجموعة من الاستجابات الأخلاقية للمواقف التي قد يتعرض لها التلميذ في أثناء نقاشه كتابيا مع الآخرين عبر شبكة الإنترنت.
- إعداد الصورة الأولية للاختبار: روعي عند إعداد الصورة الأولية للاختبار ما يلي:
  - ✓ اختيار المواقف المشابهة للمواقف الشائعة في النقاشات الكتابية بين تلاميذ المدارس على مواقع التواصل الاجتماعي العربية.
  - ✓ صياغة المواقف بلغة سهلة مباشرة لتتناسب مع تلاميذ الصف الأول الإعدادي.
  - ✓ إعداد أسئلة الاختبار ككل بنمط موضوعي واحد، وهو الاختيار من متعدد.

وفي ضوء ما سبق تم إعداد الصورة الأولية للاختبار مكونا من ٢٤ موقفا مرتبطا بالآداب المستهدف تنميتها.

- ضبط الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة المحكمين الذين عرض عليهم اختبار مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت، فكشف هذا الإجراء عن صلاحية الاختبار بوجه عام، كما كشف عن ضرورة حذف بعض العبارات وإعادة صياغة بعضها الآخر، وهو ما أخذت به الدراسة. وللتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه استطلاعيا على ٤٦ تلميذا من مدرستين مختلفتين، وبتطبيق معادلة "كرونباخ ألفا" تبين أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات بلغ ٠,٦١.
- وضع الاختبار في صورته النهائية: بعد حذف العبارات الضعيفة أصبح الاختبار في صورته النهائية*مكونا من ١٦ موقفا مرتبطا بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

سابعا: تطبيق البرنامج:

تم تطبيق البرنامج على مجموعة من تلاميذ مدرسة الرسالة للغات بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقية. وقد اختارت الدراسة تصميم المجموعة الواحدة؛ نظرا لأن تلاميذ المدارس المصرية لا يدرسون حاليا مهارات النقاش الكتابي ولا آدابه عبر الإنترنت، بل ربما لا يستفيدون من شبكة الإنترنت ككل في حصص اللغة العربية نظرا للطبيعة التقليدية الغالبة على واقع تدريس هذه المادة. ومن هنا قد يبدو الضبط الداخلي للتجربة أمرا مشكوكا فيه إذا استخدمت الدراسة

* الصورة النهائية لاختبار المواقف الخاص بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت المستهدف تنميتها لدى تلاميذ الدراسة، ملحق رقم (٨).

تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، فليس من المنطق أن نقارن بين من يتعلمون هذه المهارات والآداب ومن لا يتعلمونها.

وقد بلغ عدد التلاميذ الذين طبق عليهم البرنامج ١١ تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بالمدرسة المشار إليها عاليه، ولكن نظرا لتغيب تلميذين منهم يوم التطبيق البعدي لأداتي الدراسة تم تحليل البيانات المستقاة من ٩ منهم فقط. وقد قام بالتدريس معلم الصف، وذلك بعد أن تم تعريفه بطبيعة البرنامج وكيفية تنفيذه بالإضافة لإمداده بما يلزمه في هذا التطبيق من دليل المعلم، ودليل التلميذ، والاختبارات المرتبطة بالتطبيق.

وقد تطلب تطبيق البرنامج ٦ أسابيع من الفصل الدراسي الأول بالعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات الإيجابية والسلبية التي صاحبت التطبيق:

- أبدى معلم الصف قبل بدء التجربة توجسا من ردود أفعال بعض أولياء الأمور تجاه استخدام الفيسبوك في التدريس؛ نظرا لاعتقاد بعضهم أن الفيسبوك مضيعة للوقت في أثناء الدراسة، ولذا فضل المعلم ألا يتم تدريس البرنامج بشكل مكثف.
- لم يواجه التلاميذ صعوبات حقيقية في استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة في الكتابة؛ لأن معظمهم يمتلكون حسابات فعالة على موقع فيسبوك قبل تطبيق البرنامج.
- عبر التلاميذ عن سعادتهم باستخدام الفيسبوك في دروس اللغة العربية، واستمتاعهم بموضوعات النقاش الواردة في البرنامج. وبمجرد طرح الموضوع النقاشي الأول بدأ بعضهم يقترح موضوعات للنقاش بشكل تطوعي على الصفحة المخصصة للنقاش.
- أظهر بعض التلاميذ في بداية البرنامج "كسلا كتابيا"، فكانوا يكتفون بكتابة جملة أو اثنتين كمشاركة في موضوع النقاش، على الرغم من تعبيرهم عن استمتاعهم بهذا الموضوع من خلال استخدام أيقونة الإعجاب.

ثامنا: تحديد أساليب المعالجة الإحصائية:

وجدت الدراسة الحالية أن الاختبارات اللامعلمية أنسب لطبيعة البيانات التي أسفر عنها تطبيق الأدوات، حيث تم تطبيق هذه الأدوات على عينات صغيرة، تجعل من توافر الافتراضات الأساسية للاختبارات المعلمية أمرا مشكوكا فيه (انظر Ott and Longnecker, 2010, 478-481). ومن خلال حزمة البرامج الإحصائية SPSS استخدمت الدراسة اختبار ويلكوكسن، وهو اختبار لا معلمي يستخدم للمقارنة بين مجموعتين مرتبطتين. ولحساب قوة تأثير المعالجات استخدمت الدراسة معادلة r وهي عبارة عن ناتج قسمة قيمة Z على الجذر التربيعي لمجموع الملاحظات التي تم على أساسها حساب قيمة Z (Carl von Ossietzky Universitat Oldenburg, n.d. 12).

- **القسم الرابع** : **نتائج الدراسة وتوصياتها** :

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الأول الخاص بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي:

كشفت نتائج الدراسة عن أن مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي هي:

- **مهارات فكرية** :

- التركيز على موضوع النقاش.
- كتابة كل فكرة في فقرة.
- وضوح الأفكار.
- ترتيب الأفكار.
- إبداء وجهات النظر فيما تتم مناقشته.
- تأييد وجهات النظر بإقامة الأدلة أو عرض الأسباب المنطقية.
- تقييم الأدلة التي يستخدمها الطرف الآخر في النقاش.
- اتساق المقدمات مع الاستنتاجات.
- الاهتمام بالأفكار المتفق عليها والأفكار المختلف عليها مع الأطراف الأخرى في النقاش.

- **مهارات أسلوبية** :

- صحة المفردات.
- صحة الجمل.
- ربط الكلمات والجمل داخل الفقرات بأدوات الربط المناسبة.
- استخدام العربية الفصحى.
- استخدام رموز كتابية يفهمها كل أطراف النقاش.
- تنوع الأساليب اللغوية المستخدمة.
- تمييز الآراء عن الحقائق ببعض الكلمات المناسبة.
- عدم الإطالة في عرض الأفكار.
- إجادة استخدام فن السؤال للحصول على مزيد من الإيضاحات.
- الدقة في اختيار الكلمات والعبارات المعبرة عن الأفكار والآراء.
- صحة اللغة المستخدمة نحويا.
- صحة اللغة المستخدمة إملائيا.
- صحة استخدام علامات الترقيم.

- **مهارات تكنولوجية** :

- إنشاء مجموعات أصدقاء للنقاش.
- إدارة مجموعات النقاش.
- البحث عن مجموعات مهتمة بنقاش قضايا معينة.
- التحكم في خيارات الدردشة (الإيقاف/ التشغيل، للكل/للبعض...) بما يحقق أغراض النقاش.

- التحكم في إعدادات الخصوصية (من يستطيع رؤية محتواي، من يستطيع الاتصال بي...) بما يحقق أغراض النقاش.
- الاستفادة من إمكانات شبكة الإنترنت (المعلومات والصور والأفلام القصيرة...) في عرض الأفكار والآراء.
- استخدام الأشكال والمصورات Emoticons (كالوجه الباسم) المتوافرة على مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن الانفعالات والعواطف عندما تدعو الحاجة إلى ذلك.
- السرعة في الكتابة في حالة النقاش المتزامن.
- تحميل الملفات اللازمة لإثراء النقاش من جهاز الحاسوب الشخصي.
- التأكيد على أفكار أو آراء معينة باستخدام إمكانات برنامج كتابة النصوص WORD (كتابتها بحجم أكبر أو ألوان أو خط مختلف...)

وبتأمل قائمة المهارات السابقة نجد هذه المهارات متشابكة مع ما يتعلمه التلميذ من مهارات في بعض فروع اللغة العربية الأخرى، بل ما يتعلمه في بعض المواد الدراسية الأخرى. فعلى سبيل المثال، مهارات ترتيب الأفكار وتأييد وجهات النظر بالأسباب المنطقية واتساق المقدمات مع النتائج من المهارات التي تركز عليها مناهج التعبير الشفوي والتعبير الكتابي والأدب في اللغة العربية، ومناهج التعبير الشفوي والتعبير الكتابي والأدب في اللغات الأجنبية، ومناهج التاريخ في الدراسات الاجتماعية. أما المهارات المتعلقة بالاستفادة من شبكة الإنترنت، وتحميل الملفات اللازمة من الحاسوب الشخصي والتأكيد على أفكار أو آراء معينة باستخدام إمكانات برنامج كتابة النصوص . كلها مهارات تركز عليها مناهج الحاسب الآلي، وهكذا...

يعني ما سبق أن الوحدات البينية بين المواد الدراسية المختلفة من شأنها الإسهام في تنمية هذه المهارات لدى التلاميذ إلى حد كبير، كما يعني ما سبق أن مهمة تنمية هذه المهارات ليست مهمة معلم اللغة العربية وحده، بل هي من مهام معلمي العديد من المواد الدراسية، كل من زاوية تخصصه بما يخدم تعلم هذه المواد التي يقومون بتدريسها. ويؤيد هذا الرأي ما حفلت به الأدبيات التربوية الأجنبية (انظر مثلا: Davis and Ewa, 2009; Greenfield, 2012; Howard, 2011) من تجارب لمعلمي اللغات ومعلمي المواد الدراسية الأخرى حاولوا فيها الربط بين بعض مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت وما يقومون بتدريسه في هذه المواد.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الثاني الخاص بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي:

كشفت نتائج الدراسة عن أن آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي هي:

- **آداب فكرية** :
- تجنب مناقشة الموضوعات الضارة أو المثيرة للفتن والشقاق.

- الثقة بالنفس في إبداء الرأي طالما هناك أدلة وحجج قوية.
- عدم المبالغة أو التهوين الزائد من بعض الأفكار.
- الاقتناع بالحق في اختلاف وجهات النظر.
- الشجاعة في تقبل الرأي الآخر إذا كان صحيحا.
- التعليق على الأفكار لا أصحاب الأفكار.

• **آداب تواصلية** :

- تجنب خداع الطرف الآخر بادعاء وظيفة أو خبرة... أو استخدام معلومات غير صحيحة.
- عدم التعالي على الآخرين عند طرح الأفكار أو التعليق على أفكارهم.
- الإشارة للأطراف الأخرى في النقاش بأفضل الأسماء التي يحبونها.
- استخدام ألفاظ لائقة لا تحمل سبابا للآخرين.
- عدم السخرية من زلات الآخرين وأخطائهم.
- الخروج من النقاش إذا خرج عن الأدب أو تحول إلى مراء.

وتكشف مراجعة هذه القائمة من الآداب عن أن ما ينطبق على مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت ينطبق أيضا على آداب هذا النوع من النقاش من حيث التشابك مع ما يدرسه التلميذ في فروع اللغة العربية الأخرى أو المواد الدراسية الأخرى، لكن الفرق بين المهارات والآداب في هذا الصدد فرق في درجة التشابك ليس أكثر، فهذه الآداب عبارة عن سلوكيات كتابية معبرة عن الأخلاق اللازمة لحسن التواصل في مواقف النقاش عبر الإنترنت، وهو ما يجعلها أكثر اتصالا بالفروع اللغوية أو المواد الدراسية التي تهتم بالأخلاقيات كالأدب والتربية الدينية الإسلامية.

ثالثا: النتائج المتعلقة المتعلقة بالسؤال البحثي الرابع الخاص بفاعلية البرنامج في تنمية مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت لدى تلاميذ الدراسة:

- فيما يتعلق بدلالة الفروق بين درجات تلاميذ الدراسة في الاختبار القبلي والاختبار البعدي الخاصين بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت: يبين جدول رقم (١) نتائج تطبيق اختبار ويلكوكسن الخاصة بهذه الفروق.
- فيما يتعلق بقوة تأثير البرنامج في تنمية مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت لدى تلاميذ الدراسة: يبين جدول رقم (٢) نتائج تطبيق المعادلة r الخاصة بحساب قوة تأثير المعالجات، اعتمادا على قيمة Z.

يتضح من جدول رقم (١) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات تلاميذ الدراسة في الاختبار القبلي ودرجاتهم في الاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي بالنسبة للدرجة الكلية وبالنسبة لكل محور من محاور المهارات، حيث بلغت قيمة "Z" بالنسبة للدرجة الكلية (6.29) بينما بلغت في محور المهارات الفكرية (4.75) وفي محور المهارات الأسلوبية (3.58) وفي محور المهارات التكنولوجية (2.33). وتعني هذه الفروق أن الفرض الأول من فروض الدراسة صحيح تماما على مستوى الدرجة الكلية وعلى مستوى المحاور.

جدول رقم (١) : نتائج اختبار ويلكوكسن للفروق بين درجات تلاميذ الدراسة في الاختبار القبلي والاختبار البعدي الخاصين بمهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت

المحور	مجموع الرتب السالبة	مجموع الرتب الموجبة	Z	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
المهارات الفكرية	0	435	4.75	دالة
المهارات الأسلوبية	0	136	3.58	دالة
المهارات التكنولوجية	0	21	2.33	دالة
الدرجة الكلية	0	1326	6.29	دالة

جدول رقم (٢) : نتائج حساب r الخاصة بقوة تأثير المعالجة التجريبية

المحور	قيمة Z	قيمة r	قوة التأثير
المهارات الفكرية	4.75	٠,٧٩	كبيرة
المهارات الأسلوبية	3.58	٠,٦٠	كبيرة
المهارات التكنولوجية	2.33	٠,٣٩	كبيرة
الدرجة الكلية	6.29	١,٠٤	كبيرة

يتبين من جدول رقم (٢) أن تأثير المعالجة التجريبية التي تضمنتها الدراسة كان كبيرا على مستوى الدرجة الكلية وعلى مستوى محاور المهارات، حيث بلغت قيمة "r" بالنسبة للدرجة الكلية (١,٠٤) بينما بلغت في محور المهارات الفكرية (٠,٧٩) وفي محور المهارات الأسلوبية (٠,٦٠) وفي محور المهارات التكنولوجية (٠,٣٩).

وربما كان البرنامج فاعلا في تحقيق هذه النتائج لعدة أسباب:

- استخدم التلاميذ لأول مرة موقع فيسبوك في دروس اللغة العربية، ذلك الموقع الذي يقومون بزيارته عدة مرات في اليوم بهدف التسلية في معظم الأحيان، وهو ما جعل هذه الدروس محببة إليهم.
- ركز البرنامج على مجموعة من مهارات النقاش المناسبة لعمر تلاميذ الدراسة، وهو ما جعلهم لا يصادفون مشكلات كبيرة في تعلم هذه المهارات.
- اعتمد البرنامج على التدريب والممارسة أكثر مما اعتمد على الإرشادات والتوجيهات في تعليم مهارات النقاش.
- استهوت موضوعات النقاش التلاميذ، ووجدوا فيها شيئا مختلفا عما تعودوا عليه من موضوعات تقليدية في دروس التعبير الكتابي.
- تابع المعلم أولا بأول كتابات التلاميذ على الصفحة وعلق عليها جميعا تعليقات إيجابية شجعتهم على الاستمرار في المشاركة في النقاش.
- وفرت إمكانات موقع فيسبوك تيسيرات كبيرة للتلاميذ شجعتهم على ممارسة مهارات النقاش، فعلى سبيل المثال احتفظت صفحة النقاش بمشاركات كل تلميذ من بداية البرنامج إلى نهايته، واستطاع كل تلميذ المشاركة في النقاش في الوقت المناسب له خلال فترة تلقي المشاركات، وكان الموقع يرسل تنبيهات للتلاميذ باستمرار حول تطورات صفحة النقاش...

وتتفق هذه النتائج عموما مع نتائج بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة وايت (White, 2009) ودراسة ليم وإسماعيل (Lim and Ismail, 2010) ودراسة

كنت (Kent, 2013). وفي نفس الوقت تختلف هذه النتائج عن نتائج بعض الدراسات السابقة (Ritchie, 2012; Zhang, 2007) التي وجدت أن النقاش الكتابي عبر الإنترنت لا ينمي بعض النواحي اللغوية كتعقيد الجملة والطلاقة في الكتابة. وفي تقدير الدراسة الحالية، يعود هذا الاختلاف لنوعية المهارات التي كانت محلا للتنمية في هذه الدراسات مقارنة بالدراسة الحالية، فتنمية المهارات المشار إليها تحتاج وقتا أطول وتعليما مباشرا أكثر...

رابعا . النتائج المتعلقة المتعلقة بالسؤال البحثي الخامس الخاص بفاعلية البرنامج في تنمية آداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت لدى تلاميذ الدراسة:

- فيما يتعلق بدلالة الفروق بين درجات تلاميذ الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المواقف الخاص بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت: يبين جدول رقم (٣) نتائج تطبيق اختبار ويلكوكسن الخاصة بهذه الفروق.

جدول رقم (٣) : نتائج اختبار ويلكوكسن للفروق بين درجات تلاميذ الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المواقف الخاص بآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت

المحور	مجموع الرتب السالبة	مجموع الرتب الموجبة	Z	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
آداب فكرية	١٨	٣٧	١,٠٣	غير دالة
آداب تواصلية	٤٢	٢٤	٠,٩٠	غير دالة
الدرجة الكلية	١١٠	١٢١	٠,٢١	غير دالة

يتضح من جدول رقم (٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات تلاميذ الدراسة في الاختبار القبلي ودرجاتهم في الاختبار البعدي بالنسبة للدرجة الكلية وبالنسبة لمحوري الآداب الفكرية والآداب التواصلية، حيث بلغت قيمة "Z" بالنسبة للدرجة الكلية (٠,٢١) بينما بلغت في محور الآداب الفكرية (١,٠٣) وفي محور الآداب التواصلية (٠,٩٠). ويعني عدم وجود فروق أن الفرض الثاني من فروض الدراسة غير صحيح على مستوى الدرجة الكلية وعلى مستوى المحاور.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا لم تتحقق فروق دالة بالنسبة لآداب النقاش الكتابي عبر الإنترنت؟ قد يكون سبب أو أكثر من الأسباب التالية وراء هذا الإخفاق:

- لم يكن الوقت كافيا لتنمية هذه الآداب لدى التلاميذ، التي ربما تحتاج تنميتها لمؤثرات أقوى وفترة زمنية أطول.
- طبقت الدراسة في مدرسة صغيرة تولي النواحي الأخلاقية اهتماما خاصا، وهو ما جعل درجات التلاميذ مرتفعة في التطبيق القبلي للاختبار أي قبل أن يبدأ البرنامج. ويؤيد هذا التفسير ما وجدته سناء محمد حسن (٢٠١٠) لدى طالبات كلية التربية جامعة أم القرى من التزام بآداب الحوار بسبب نشأتهم الدينية.
- لم يدخل تلاميذ الدراسة بعد عنفوان مرحلة المراهقة التي يظهر فيها الاعتداد بالذات والسعي للفت انتباه الآخرين ببعض السلوكيات غير المناسبة، ولذا لم تكن استجابات التلاميذ على أسئلة اختبار المواقف قبليا

وبعديا بعيدة تماما عن الاستجابات المقبولة أخلاقيا. وهذه النقطة تحديدا كانت سببا مباشرا لنجاح منى إبراهيم اللبودي (٢٠٠٠، ٢٠٩) في تنمية آداب الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية.

- **خامسا : التوصيات والمقترحات :**

استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تطوير الطابع التقليدي لدروس التعبير الكتابي في المدارس العربية بتوظيف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في هذه الدروس.
- الاستفادة من الأدوات التي قدمتها الدراسة الحالية في تخطيط دروس النقاش الكتابي عبر الإنترنت وتنفيذها وتقويمها بما يتناسب مع طبيعة التلاميذ الذين تعد لهم هذه الدروس.
- تدريب معلمي المواد الدراسية المختلفة على مهارات التدريس بالفريق، والذي يمكن من خلاله الإسهام في تنمية مهارات النقاش الكتابي عبر الإنترنت وآدابه لدى التلاميذ بدرجة كبيرة.
- وضع إدارات المدارس سياسات خاصة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي داخل نطاق المدرسة حتى تتحقق الفائدة المرجوة منها حال استخدامها بواسطة التلاميذ أو المعلمين.
- إجراء دراسات أخرى تتناول موضوعات مثل:

✓ دراسة مقارنة بين النقاش الشفوي والنقاش الكتابي عبر الإنترنت في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

✓ دراسة تتبعية للميول القرائية والميول الكتابية على مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ مراحل التعليم العام.

✓ برنامج تدريبي لتنمية كفايات معلمي اللغة العربية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التدريس.

✓ فاعلية استخدام النقاش الكتابي عبر الإنترنت في تحقيق أهداف تدريس الأدب في المرحلة الثانوية.

- **المراجع:**

- حسن شحاتة (٢٠١٢): استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- حمادة الشوادفي (٢٠١٤): "محافظ جنوب سيناء: أقبل النقد لكن بشرط.. و«فيس بوك» وسيلة المعارضين الرخيصة للابتزاز"، الشروق، ع ٢٠١٤/٨/٩. متاح:
- http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=09082014&id=3062700d-257c-4bab-a24e-5dce59f95116
- حنان بنت شعشوع الشهري (٢٠١٣): أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك وتويتر نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز. متاح:
http://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&ved=0CbsQFjAA&url=http%3A%2F%2Fblog.kau.edu.sa%2Fnorahomodi%2Ffiles%2F2012%2F03%2Fthe-Effects-of-

Using-Electronic-Social-Networks-on-Social-Relationships.pdf&ei=WEU0VKOULsjLPZungYAO&usg=AFQjCNF7goqJ8D3DKn-3IPIK4FWFc-GRZw

- خوله منصور حموري (٢٠١١): دور المدرسة في ترسيخ ثقافة الحوار من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.
- دار الإفتاء المصرية (٢٠١٤): تقرير لمرصد دار الإفتاء يطالب بضرورة وضع ميثاق شرف لأخلاقيات وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. متاح: http://www.dar-alifta.org/Viewstatement.aspx?ID=3060&type=0
- سناء محمد حسن (٢٠١٠): "مهارات الحوار اللازمة لطالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء متغيرات العصر ومستجداته وقياس مدى تمكنهن من تلك المهارات"، القراءة والمعرفة، ع ٩٩، ص ص ٧٧- ١٢٢.
- السيد عبد المولى السيد وأحمد نصحي أنيس (٢٠١٤): "شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج ٧، ع ١٥، ص ص ١٨٧- ٢٢٥.
- عمرو محمد درويش وأحمد حسن الليثي (٢٠١٤): "فاعلية بيئة تعلم قائمة على أدوات الجيل الثاني من الويب في تنمية الدافعية للإنجاز الدراسي لدى عينة من التلاميذ الموهوبين ذوي التفريط التحصيلي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٥٢، ص ص ١٥- ١٠٠.
- محمد عبد الحميد (٢٠٠٩): المدونات الإعلام البديل، القاهرة، عالم الكتب.
- منى إبراهيم اللبودي (٢٠٠٠): تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ولاء محمد أبو سريع (٢٠١٤): برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة التفاعلي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- Arab Social Media Report. 2013. Transforming Education in the Arab World: Breaking Barriers in the Age of Social Learning. Retrieved from http://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR_5_Report_Final.pdf
- Boling, E., and J. Beatty. 2010. "Cognitive Apprenticeship in Computer-Mediated Feedback: Creating a Classroom Environment to Increase Feedback and Learning." Educational Computing Research 43 (1): 47-65. doi: 10.2190/EC.43.1.d
- Brescia, W., and M. Miller. 2005. "Enhancing Graduate Students' Performance as Threaded discussion Learners in a Web-Based Proposal Writing Course." The Quarterly Review of Distance Education 6 (4): 385–396.
- Budke, A. 2010. "I Think It's Stupid Is No Argument: Investigating How Students Argue in Writing." Teaching Geography 35 (2): 66-69.
- Carl von Ossietzky Universitat Oldenburg. n.d. Nonparametric Tests. Retrieved from http://www.let.rug.nl/~ heeringa/ statistics/ stat03_2013/lect09.pdf
- Carr, N. 2006. "To Blog Or Not to Blog." American School Board Journal 193 (11): 46-47.
- Cook, J., C. Leathwood, and P. Oriogun. 2001. Monitoring Gender Participation and Promoting Critical Debate in an Online Conference. In G. Kennedy, M. Keppell, C. McNaught, and T. Petrovic (Eds.), Meeting at the Crossroads. Proceedings of the 18th Annual Conference of the Australian

Society for Computers in Learning in Tertiary Education (pp. 141-150). Melbourne: Biomedical Multimedia Unit, The University of Melbourne.
- Cottrell, S. 2005. Critical thinking skills: Developing effective analysis and argument. New York: Palgrave Macmillan.
- Davis, A., and M. Ewa. 2009. "The Joy of Blogging." Educational Leadership 66 (6): 74-77.
- Eik-Nes, N. 2005. "The E-Mail Edge in Writing." Paper presented at the IADIS International Conference on Cognition and Exploratory Learning in Digital Age (CELDA 2005), Porto, Portugal, December 14-16.
- Erickson, D. 2010. "The Effects of Blogs versus Dialogue Journals on Open-Response Writing Scores and Attitudes of Grade Eight Science Students". PhD diss., University of Massachusetts Lowell.
- Facebook Newsroom .2014. Our Mission. Retrieved from http://newsroom.fb.com/company-info/
- Foroutan, M., N. Noordin, and M. Hamzah. 2013. "Use of E-mail Dialogue Journal in Enhancing Writing Performance." Asian Social Science 9 (7): 208-217. doi: 10.5539/ass.v9n7p208
- Gerbic, P. 2006. "On-campus Students' Learning in Asynchronous Environments." PhD diss., University of Deakin.
- Greenfield, K. 2012. "I Feel It is Imperative to State that… Developing Pupil Explanation through Web Debates." Teaching History 148: 52-59.
- Harrington, L. 2009. "When Teachers Read: How the Writing Project Made Me a Lifelong Learner." California English 15 (2): 13-15.
- Hou, H., K. Chang, and Y. Sung. 2007. "An Analysis of Peer Assessment Online Discussions within a Course that Uses Project-Based Learning". Interactive Learning Environments 15 (3): 237–251.
- Howard, M. 2011. "Not an Unfeasible Extra." Science & Children. 49 (4): 32-35.
- Ikpeze, C. 2009. "Writing for Real Purpose." Learning & Leading with Technology 36 (7): 36-37.
- Jumaat, N., and Z. Tasir. 2013. "Students' Types of Online Interaction Through Facebook Discussion." Procedia- Social and Behavioral sciences 97: 353-360.
- Kent, M. 2013. "Changing the Conversation: Facebook as a Venue for Online Class Discussion in Higher Education." MERLOT Journal of Online Learning and Teaching 9 (4): 546-565.
- Lim, T., and J. Ismail. 2010. "The Use of Facebook for Online Discussions among Distance Learners." Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE 11 (4): 72-81.
- Mann, D. 2012, July 10. Unplug the digital classroom. Toronto Star (Canada), p. A17.
- Merrill, M., and M. Rodriguez. 2006. "New Literacies: Technology Literacy & Online Writing Conferences." International Journal of Learning 12 (5): 293-299.
- Meyer, K. 2010. "A Study of Online Discourse at The Chronicle of Higher Education." Innov High Educ 35: 143–160. doi: 10.1007/s10755-010-9138-8

- Mohamad, A., F. Yusof, and B. Aris. 2014. "Students View on Text Chats (CH), Forum Discussion (FR), and Online Learning Interaction (LI)." Jurnal Teknologi 69 (1): 31-38
- Morgan, W., and G. Beaumont. 2003. "A Dialogic Approach to Argumentation: Using a Chat Room to Develop Early Adolescent Students' Argumentative Writing." Journal of Adolescent & Adult Literacy 47 (2): 146-157.
- Ott, R., and M. Longnecker. 2010. An Introduction to Statistical Methods and Data Analysis. Belmont: Brooks/Cole, Cengage Learning.
- Raleigh, D. 2000. "Keys to Facilitating Successful Online Discussions." Teaching with Technology Today 7 (3). Retrieved from http://www.uwsa.edu/ ttt/raleigh.htm
- Saxena, S. 2013. Are Facebook Groups Better Than Other Discussion Forums? Retrieved from http://edtechreview.in/e-learning/848-are-facebook-groups-better-than-discussion-forums
- Stock, M. 2006. "Blogging to My Advantage." School Administrator 36 (5): 10-14
- Szczyrbak, M. 2009. A Sage on the Stage or a Guide on the Side? On Student-Teacher Dialogue in the Web-Enhanced Writing Classroom at the Tertiary Level. In M. Kusaik (ED.) Dialogue in Foreign Language Education (pp. 127-136). Wydawnictwo Uniwersytetu Jagiellonskiego: Krakow.
- University of Oregon Teaching Effectiveness Program. n.d. Generating and facilitating engaging and effective online discussions. Retrieved from http://tep. uoregon.edu/ technology/ blackboard/docs/discussion board. pdf
- Vallor, S. 2012. "Social Networking and Ethics". The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Winter 2012 Edition), Edward N. Zalta (ed.). Retrieved from http://plato. stanford.edu/ archives/ win2012/entries/ethics-social-networking
- Vonderwell, S., and X. Alderman. 2007. "Asynchronous Discussions and Assessment in Online Learning." Journal of Research on Technology in Education 39 (3): 309-328
- White, J. 2008. "The Use of Facebook to Improve Motivation and Academic Writing." Paper presented at the 3rd International Wireless Ready Symposium, NUCB Graduate School, Nagoya, Japan, September 30.
- Yuit, C., and Y. Thai. 2010. "Encouraging Participation in Public Discourse Through Online Writing in ESL Instruction." 3L The Southeast Asian Journal of English Language Studies 16 (2): 115-139.
- Zhang, T., T. Ring, and W. Zhang. 2007. "Using Online Discussion Forums to Assist a Traditional English Class." International Jl. on E-Learning 6 (4): 623-643.

❋❋❋❋❋❋❋